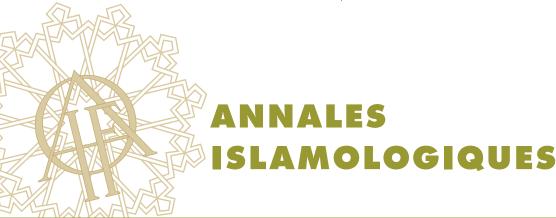
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



en ligne en ligne

AnIsl 41 (2007), p. 1-44

Sāmī Şāliḥ 'Abd Al-Mālik

أبيار العَلائي على دَّرْب الحَاجِّ المِصْرى في سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء -tārīḫiyya Dirāsa : 'Sīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb 'alā ī''Ālā-al Abyār الحفائر الآثارية. atāriyya mi'māriyya ǧadīda 'alā ḍū' al-ḥafā'ir al-atāriyya.

#### Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

#### Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

#### **Dernières publications**

9782724710960	Le décret de Saïs	Anne-Sophie von Bomhard
9782724710915	Tebtynis VII	Nikos Litinas
9782724711257	Médecine et environnement dans l'Alexandrie	Jean-Charles Ducène
médiévale		
9782724711295	Guide de l'Égypte prédynastique	Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
9782724711363	Bulletin archéologique des Écoles françaises à	
l'étranger (BAEFE)		
9782724710885	Musiciens, fêtes et piété populaire	Christophe Vendries
9782724710540	Catalogue général du Musée copte	Dominique Bénazeth
9782724711233	Mélanges de l'Institut dominicain d'études	Emmanuel Pisani (éd.)
orientales 40		

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

# سامى صالح عبدالمالك

# أبيار العَلائي على دَّرْبِ الحَاجِّ المصْرى في سَيْنَاء

# دراسة تاريخية - آثارية معارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية

يظل درب الحَاجّ المِصْرى بصفة عامة وفى سَيْنَاء بصفة خاصة بتاريخه وآثاره محل اهتهامى وشغفى العلمى لأنه ما زال فيه الجديد والمثير مصدرياً وآثارياً ، وها أنا أكتب بحثاً جديداً عن مَنزل ومَنهل من مَنازله ومَناهِله الهامة فى سَيْنَاء وهى أبيار العلائى «بئر أبو محمد» على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء، دراسة فى التاريخ والآثار على ضوء الحفائر الآثارية غير المسبوقة التى قمت بها وبمساعدة بعض الزملاء فى هذا المنهل خلال ثلاثة مواسم غير متصلة وغير متباعدة ، وكانت استكهالاً و تزامناً مع ما قمت به من حفائر آثارية علمية بقلعة نَخْل التى تقع على الدرب نفسه.

وأبيار العلائى، كمنهل رئيسى على درب الحَاجِّ المِصْرى فى سَيْنَاء، تقع على بُعد ١٧٩ كيلاً إلى الشرق من نفق الشهيد أحمد حمدى الواقع شيال السويس، وعلى بُعد ١٥٦ كيلاً إلى الغرب من مدينة وميناء نويبع، وعلى مسافة ٢٦ كيلاً إلى الشرق من نَخْل على طرف الضفة الشرقية لوَادي العقابة، وشيال الطريق الدولى النفق - نويبع وطابا بمسافة ٢ كيلاً، وإلى الغرب من بئر وقرية التمد «ثمد الحَصَا» بمسافة ١٠ كيلاً، خارطة شكل (١، ٢).

ع همزة وصل غرب تمه آثارية للحفائر بهذه المنطقة بعد موافقة المجلس الأعلى للآثار إذ أما أمكال (١-٥)، المنخفضة المجاورة، ثم قمت بالعمل في الموسم التالي بالمجموعة الجنوبية حيث المسجد والقبة المدفن والمنطقة حيث المسجد والقبة المدفن والمنطقة حيث المسجوعة الجنوبية حيث البركتين، وذلك خلال ثلاثة مواسم غير متتالية، أولها أسبوع واحد من شهر يونيه سنة ١٩٩٨م، وخلال شهور فبراير - أبريل من سنة ٢٠٠٧م، وشهرى فبراير ومارس من سنة ٢٠٠٧م، وأشكر بيل جميع من ساهم معى من الزملاء في هذه الحفائر، وأخص منهم السيدة التى لم تكن معروفة والمهندس محمد رشدى والمتوف على العديد العمل جمعة العبد، كما أشكر العمال الذين عملوا معى في الحفائر وتحملوا على العديد التعرف على العديد

سامی صالح عبدالمالك، درب الحَاجَّ المِضری همزة وصل غرب العالم الإسلامی بالحَرَمین الشریَهْین، ص ١-٤٢٤، أشكال (١-٤٢)، لوحات (١-٥٠)؛ قلعة نَخْل، ص ١٤٥-٢٠٥، أشكال (١-٥)، لوحات (١-٥٠)؛ النقش المراسيمی التذكاری لعمارة درب الحَاجّ المِضری، ص ١٥-١٣٨، أشكال (١-٤)، لوحات (١-٩).

'Abd al-Mālik, «Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā», p. 51-58, fig. 1-4.

٧. اكتشفت منطقة أبيار العلائى موضوع البحث التى لم تكن معروفة للإدارة العامة لآثار شهال سيناء حتى سنة ١٩٩٣ م، ولم تكن مُدرجة أو مُسجلة ضمن مناطق الآثار التابعة لها، وذلك بعد التعرف على العديد من المعلومات الجغرافية والرحلية والتاريخية، ثم قمت بإعداد مُذكرة علمية عن المنطقة ورفعها مساحياً بالاشتراك مع الإدارة العامة للمساحة والأملاك بقطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار، وقمت بأول

جولات إسلامت ٦٠٠٧ – 13 ممالة AnIsi 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ 'Abd Al-Mālik

مشقة الظروف الجوية للعمل في هذه المنطقة، وأخص منهم الفني عيد

: 'Sīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb 'alā ī'Alā-al Abyār أبيار الغَلائى على دّرْب الحَاجِّ المِصْرى في سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. Dirāsa tārīḫiyya-atāriyya mi'māriyya ǧadīda 'alā ḍū' al-ḥafā'ir al-atāriyya. © IFAO 2025 Anlsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سالم مسلم.

أما عن الأسباب التي حدت بي لكتابة هذا البحث بعد أثنين وثلاثين سنة من تاريخ إفراد شمويل تاماري «Sh. Tamari» أول بحث لها في سنة ١٩٧٣ م، وجعل له عنواناً: «مسار رحلة الحُجَاجّ في سَيْنَاء: القُرَّيْص» ، ثم نشره مرة ثانية في سنة ١٩٨٢ م ضمن دراسته المُجمعة عن درب الحَاجّ في سَيْنَاء «دراسة تاريخية - آثارية» تحت عنوان تُختصر هو: «القُرَّيْص»٤، بالإضافة لبعض الدراسات الوصفية أو تلك التي كانت ضمن دراسات عابرة أو عامة عن درب الحَاجْ المضرى°، فأول هذه الأسباب قيامي بأول حفائر آثارية علمية مُنظمة في هذا المَنهل وغيره من مَناهل على طول درب الحَاجّ المصرى في سَيْنَاء أسفرت عن نتائج مُبهرة ومثيرة وجديدة غَيّرت مُعظم ما كُتب ونُشر عن هذا المَنهل من قبل. وثانيها حدوث لبس عند كثير من المتقدمين وجل المتأخرين بين القُرَّيْص وأبيار العلائي وجعلهما مَنزل ومَنهل واحد في حين أن وَادي القُرَّيْص وأبيار العلائي كانتا منزلين مختلفين الموضع ولكن متقاربين الموقع على درب الحَاجّ المِصْري في سَيْنَاء. أما ثالثها اكتشاف مُنشآت معمارية غير معروفة من قبل وإن كانت موجودة قبل قيامي بالحفائر مثل السد الذي في وَادى العقابة بالقرب من منطقة أبيار العلائي، وعدة آبار بالمنطقة فوهاتها ظاهرة للعيان، وأفران «جباسات» لحرق الجير، وأُخرى تم كشفها عن طريق الحفائر الآثارية والمجسّات الاختبارية وتم تحديد مواضعها مثل بقايا القلعة ومسجد السلطان كَتْبُغَا المنصوري، والقبة المدفن، وبرْكة للمياه وقنوات ومِصْافي «أحواض ترسيب» البركتين اللتين في المنطقة، وعدة آبار، ونقش إنشائي نادر يُؤرخ لعمارة مسجد وبئر في المنهل من عهد السلطان المملوكي العادل زين الدين كَتْبُغَا المنصوري. أما رابع هذه الأسباب وأخرها الوصول إلى نصوص تاريخية ورحلية ونقوش آثارية هامة ساعدت وستساعد في التعرف على التطور الحضارى والعمراني لهذا المَنزل والمَنهل بصفة خاصة ومَنازل ومَناهِل درب الحَاجّ المضرى بصفة عامة.

# أبيار العلائي موقعاً وموضعاً

نظراً لأن هناك لبس بين وَادى القُرَّيْص وأبيار العلائي كمنزلين مختلفين الموضع ومتقاربين الموقع على درب الحَاجّ المِصْرى في سَيْنَاء، ففضلت التفصيل لهما موقعاً وموضعاً لتوضيح اللبس، فبدايةً يُعتقد أَن القُرَّيْص عُرفت منذ فترة مبكرة من نشأة هذا الدَّرْب، فيرجح بعض الباحثين أنها الكُرْسي التي وردت عند الجغرافيين الأوائل ومن نقل عنهم، فابن خرداذبة (ت ۲۷۲ هـ/ ۸۷۵ م) جعل الكرسي بين الذنبة والحفر ٧، كما أن أي من المنازل لم يرد بترتيبه المألوف في كتاب

٦. عباس مصطفى عمار، المدخل الشرقى لمضر، ص ٦٩. Tamari, The Itinerary of the Pilgrims in Sinai, p. 793-797; « Darb al-Hajj », p. 492-493; Mouton, 'Abd al-Mālik, Jaubert, Piaton, « La route de Saladin », p. 47; Mouton, Le Sinaï, p. 156.

٧. ابن خرداذبة، المسالك والمالك، ص ١٤٩.

Tamari, The Itinerary of the Pilgrims in Sinai, . " p. 793-816, fig. 1-15, pl. I-IV.

Tamari, «Darb al-Hajj», p. 491-504, pl. X a-b, . § XII a.

 توجد دراسات عديدة من هذه النوعية سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية لعل أهمها: سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٣٨-١٤٠. Jomier, Le Mahmal, ١٤٠-١٣٨ р. 186.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net المناسك المنسوب للحربي (ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م) أو كتاب الطريق المنسوب للقاضي وكيع (ت ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م) فكانت الكُرْسيّ مما يلي القُلْزُم وجعل نَخْل قبل أَيْلَه على طريق مِصْر من الفُسطاط إلى الْلَدِيَنة النبوية الشريفة حيث قال: «من عَجْرُود إلى القُلْزُم، ومن القُلْزُم إلى الكُرْسيّ، ومنها إلى الحفر، ومنها إلى نَخْل، ومنها إلى أَيْلَة»^. وربها كانت من المراحل الست التي ذكرها اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ/ ٨٩٥ م) ولم يُصرح بأسمائها حيث قال: «ومن الْقُلْزُم ينزل الناس في برية وصحراء ست مراحل إلى أَيْلَه، ويتزودون الماء لهذه الست مراحل» ٩. وجعلها ابن قدامه البغدادي (ت ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م) بين الرَّبَينة والحصن حيث قال: «فأما من مصر إلى مَكَة فمنازلها على التوالي على ما نصفه الفسطاط الجُبّ البويب بيدمه منزل ابن مرو عَجْرُود الرَّبَيبْة الكُرْسيّ الحصن منزل أَيْلَه» ١٠. وجعل كل من ابن رسته (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م) والمقدسي (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٥ م) الكرسي بين المدينة والحفر ١١، وهما نقلا عن ابن خرداذبة مع تحريف اسم الذنبة إلى المدينة التي يُعتقد أنها قرية الرينة الآن التي توجد بالقرب من بئر وبركة مبعوق ١٠٠. كما أن الحسن بن أحمد المهلبي، الذي قام في سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م بتأليف كتاب خاص عن جغر افية مصر للخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦ هـ/ ٩٧٥-٩٩٦ م) يُسمى الكتاب العزيزي، جعلها على مسافة مرحلة من ماء ثَجْر الذي بدوره يوجد على بُعد يومين من القُلْزُم حيث قال: «الكُرْسي: ماء معروف على مرحلة من تَجْر وهو ماء على يومان من القُلْزُم»١٣. ونقل عنه هذا الوصف ياقوت الحموى (ت ١٤٥٠ هـ/ ١٢٥٠ م) مع التفصيل في موقع الكُرْسيّ حيث قال: «من الفسطاط إلى جب عميرة ستة أميال، ثم إلى منزل يُقال له عَجْرُود وفيه بئر ملحة بعيدة الرشاء أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القُلْزُم خمسة وثلاثون ميلاً، ثم إلى ماء يُعرف بثَجْر يومان، ثم إلى ماءً يُعرف بالكُرْسيّ فيه بئر رواء مرحلة، ثم إلى رأس عَقَبَةُ أَيْلَه مرحلة»١٤. وجعلها أيضاً الإدريسي (٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م) المنزل السادس على الطريق من مِصْر إلى مدينة يثرب في المسافة بين الدوينة في الغرب والحفر ومنزل وأَيْلَه في الشرق ١٠. وربها كانت القُرَّيْص معروفة خلال العصر الأيوبي في أيام صلاح الدين ولكن باسم جراول في المسافة بين نابع المقترح لها منطقة توجد بالقرب من تُمْد الحَصَا في الشرق ونَخْل في الغرب على طريقه المعروف في المصادر التاريخية باسم طريق صَدْر وأَيْلَه «طريق صلاح الدين الأيوبي في سَيْنَاء» ١٦، وقد وفقت في التعرف على قصيدة من نظم عاد الدين الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م) نظمها وهو في طريقه من مدينة دمشق إلى القاهرة بمرافقة صلاح الدين الأيوبي، ونقلها لنا أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م) ووردت عدة أبيات منها في حوادث الثالث من شهر شعبان سنة ٧٦٥ هـ/ ٢٣ ديسمبر ١١٨٠ م حيث ذكر ذلك فقال: «قال العهاد: ووصلنا إلى القاهرة على طريق أَيْلَة ثالث شعبان، واستقبلنا أهلها ولقينا الأكابر والأعيان والملك العادل

> ٨. الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج، ص ٩٤٩؛ وكيع، كتاب الطريق، ص ٣٩٩.

 ۱۲. عن بئر وبركة مبعوق انظر: سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص۱۲۲-۱۲۷، لوحة (۱۶، ۱۵).

۱۳. المهلبی، كتاب العزیزی «المسالك والمالك»، مج ۳، ص ۷۸۳.
۱۱. یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ۱، ص ۳٤۸؛ عبدالعال عبدالمنعم الشامی، مدن مِصْر وقراها، ص ۲۱؛ درب الحاج، ص ۹۱؛ الطرق والمسالك، ص ۲۳۰-۲۳۱.

10. الإدريسي، نزهة المشتاق، مج ١، ص ٣٤٥.

17. الأصفهاني، خريدة القصر، ج ١، ص ٧؛ أبو شامة، الروضتين، بيروت، ج ١، ص ٢٠.

Mouton, 'Abd al-Mālik, Jaubert, Piaton, «La route de Saladin», p. 47.

٩. اليعقوبي، البلدان، ص ٣٤٠.

۱۰. البغدادی، نبذ من کتاب الخراج، ص ۱۹۰، المنزلة الخامسة من کتاب الخراج، ص ۳۰۰.

<sup>11.</sup> ابن رسته، الأعلاق، مج ٧، ص ١٨٣؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٥، ١٨٩ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص

أخو السلطان حينئذ هو نائبه وتلقينا موكبه ومواهبه، وخدمته بقصيدة ذكرت فيها المُنازل والمُناهِل من يوم الرحيل من دمشق إلى الوصول بالقاهرة، منها:

وجـزنــا عَــقَــاَبْــا كـــان مســلكها وعـــراً وَردنا من الزيتون حسمى وأيْلة جراول فالنَخْل الذي لم يزل قفراً» ١٧. إلى قلتة الراعي إلى نابع إلى

إذ لا يو جد مكان يتناسب مع هذه المنزل في المسافة بين نابع أو تَمْد الحَصَا ونَخْل سوى القُرَّيْص وواديه أو أبيار العلائي. وبالنسبة للكُرْسيّ هل هي نَخْل أم القُرَّيْص فأنني أرى غير ذلك حيث تعرضت لهذا الأمر عند دراسة موقع وموضع نَخْل وقلعتها في بحث سابق١٨، ويؤكد نظرية أَن القُرَّيْص لم تكن الكُرْسيّ ما ورد عند الجزيري أن القُرَّيْص لم تكن بهذا المكان، بل كانت في وَادى الْفَيْحَاء ١٩. مما يؤكد تغير مكانها أكثر من مرة، ثم استدرك الجزيري موقع وموضع القُرَّيْص بها أورده أبو العباس السُّرُوجيُّ في مناسكه، فقد حدد لنا السُّرُوجي في سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م موقع وَادى القُرَّيْص بالضبط حيث جاء بعد الفَيْحَاء بالقرب من آبيار العلائي حيث قال: «وَادى القُرَّيْص: أرض متسعة وحصى كثير وقبله حدرة، وقال أبو العباس السُّرُوجيُّ إن وَادى القُرَّيْص هو بعد الفيحاء بالقرب من أبيار العلائي...، وسار إلى أن عدا حدرة وَادى القُرَّيْص بالقرب من أبيار العلائي»٢٠.

كما كانت الْفَيْحَا، عند ابن شاهين الظاهري، المنزل الذي يلي نَخْل مباشرةً ٢١، وعند النابلسي في رحلته، القُرَّيْص كانت المنزل السادس منذ الخروج من بركة الحَاجّ، وقبلها الفيحي منزل لا ماء فيه٢٦، وهي تلي نَخْل مباشرةً من الناحية الشرقية، ولابد للوصول إلى هذا المنزل من قطع وَادى الرواق، ثم بعده الْفَيْحَاء ٢٣٠.

كما كانت الْفَيْحَا ووَادى القُرَّيْص، عند ابن العطار في منازله، منزل قائم بذاته على دَّرْبِ الحَاجَّ المِصْرى، وهو المنزل الحادي عشر على الدَّرْب، ويأتي في الترتيب بين نَخْل المنزل العاشر في الغرب وآبيار العلائي المنزل الثاني عشر في الشرق، والمسافة للوصول لكل منهم ثماني ساعات، فهي تتوسطهم حيث قال: «الحادية عَشْر الْفَيْحَا وَادي القُرَّيْص حَصَا متسعة قىلها حَدرة سَاعاتها ثمانية» ٢٤.

ونخلص مما تقدم أن القُرَّيْص لم تكن هي الكُرْسي، أنها التي كانت تُعرف بالكُرْسي هي نَخْل الحالية وذلك بناءً على ما ورد عند النابلسي وڤالين من أن القُرَّيْص كانت تُعرف بنَخْل، ولما بُنيت القلعة في محل نَخْل الحالية حدث تبادل في الأسهاء°٬، كما أن القُرَّيْص تختلف عن أبيار العلائي، فالأولى المنزلة الحادية عشر على الدَّرْب، والثانية هي المنزلة التي

> ١٧. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص ١٩-٢٠، ج٣، ص ٦٩-٧١؛ البنداري، سنا البرق الشامي، ص ١٨٣.

١٨. سامي صالح عبدالمالك، قلعة نَخْل، ص ١٤٥ - ٢٠٥.

19. الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ١٣٣١-١٣٣١؛ على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٩، ص ٢٥.

۲۰. الجزيري، الدرر، ص ٤٩١، ٥٠٢، ج ٢، ص ١٣٣١.

٢١. غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، كشف المالك وبيان الطُرُق والمسالك، مخطوط لاله لي، استانبول، لوحات (١١٦-١١٧).

٢٢. النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص ٣٠٤.

٢٣. العياشي، رحلة العياشي، ص ١٩٦؛ رحلة العياشي ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٧؛ مقتطفات من رحلة العياشي ماء الموائد، ص ٢١؛ الدرعي، مُلخص رحلتي ابن عبدالسلام، ص ٦٢؛ الجاسر، في رحاب الحرمين (٣)، ص ٦٥٨-٢٥٩.

٢٤. ابن العطار، منازل الحج، لوحة (٥)، ص ٨-٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤؛ الجزيري، الدرر، ج ٢، ص ١٣٣٠، ١٣٣١. ٠٠. النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص ٤٠٠٤؛ جورج أوغست «عبد المولى» قالين، صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٦. تليها في الترتيب أى الثانية عشر وتشتمل على عدة منشأت معهارية قديمة كالقلعة والآبار والمسجد وسنأتى ذكرها فيها بعد، وأن القُرَّيْص كانت مجرد منزل للاستراحة والنزول فيه بعض الوقت، فلا توجد به أى مُنشآت معهارية ما لم تحدث اكتشافات آثارية تُغير من ذلك.

أما أبيار العلائي فقد ظهرت خلال النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي كمنزل ومنهل جديد ازدهر على حساب القُرَّيْص٢٦، وتُعتبر أبيار العلائي منزل ومنهل من مَنَازل ومَناهِل الربع الأول على دَّرْب الحَاجَ المُصْرى في المسافة بين بركة الحَاجّ والعَقَبَة، ويشتمل هذا الربع خمسة عشر منزلاً وساعاته مائة وإحدى وعشرون ساعة وذلك عند ابن العطار ٢٧. أما عند الجزيري الذي فصل لهذا الربع في درره فكانت ستة عشر منز لا حيث قال: «من صحراء القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلُه، وهو قليل الماء والشجر، مراحله ستة عشر، ساعاته مائة واثنتا عشرة ساعة وثلث يكون ذلك بحكم الدرج ألف وستمائة وخمس وثمانون درجة، وهو ربع طويل قليل الماء والشجر، ومسافته ثمانية أيام والتاسع في مناخ العَقَبَة». ٢٨. ويُمكن الآن تقسيم هذا الربع إلى ثلاثة أقسام أو ثلاثة أثلاث، الثلث الأول يبدأ من برْكة الحَاجَ وينتهي في عَجْرُود، ولابد للوصول إليها من البرْكَةِ مسافة ثلاثة أيام، ويشتمل هذا الثلث على مرحلتين أو خمسة مَنَازل والسادس عَجْرُود، ومسافته ١٢٢ كيلاً، والثلث الثاني ويبدأ من عَجْرُود وينتهي عند نَخْل، ويشتمل على خمسة مَنَازل، يتم اجتيازها في ثلاثة أيام، ومسافته ١٣٨ كيلاً، ثم يبدأ الثلث الثالث من قلعة نَخْل وينتهي عند قلعة العَقَبَة، ويشتمل على خمسة مَنَازل والسادس يكون العَقَبَة نفسها حيث ينتهي الربع الأول، أو خمسة مراحل يتم اجتيازها في ثلاثة أيام حيث يكون اليوم الأخبر في العَقَبَة، والمسافة بينهم حوالي ١١٧ كيلًا، ويلاحظ أن أبيار العلائمي تتوسط تقريباً هذا الثلث الأخبر، وهي منهل مثل المَناهل الكبري حيث يشتمل على كل المُنشآت التي فيها كالآبار والبرك والسدود والخَان أو البُرْج أو القلعة التي وردت في النصوص الرحلية وأكدتها المجسّات الاختبارية، كما أن هذا الثلث من الربع الأول لم يشهد تغيرات جو هرية في مساراته ومَنَازله ومَناهله، والتغيرات كانت في عارته ودَّرَكات حراسته. والخلاصة أن أبيار العلائي هي من أهم مَنَازِل ومَناهل الثلث الثالث الذي يبدأ من قلعة نَخْل وينتهي عند قلعة العَقَبَة وذلك باستثناء بدايته ونهايته.

وتحدد موقع بئر بيدرا «أبيار العلائي» عند القَلْقَشَنْدِي بين جسد الحي في الغرب مما يلي نَخْل مباشرةً وتمد الحَصَا في الشرق، والقَلْقَشَنْدِي أوائل من فصل لَمَنازل الدَّرْب بين نَخْل وعَقَبَةُ أَيْلَه لا إجمالاً عند من سبقوه كالجغرافيين الأوائل حيث قال: «أول مسيرهم [الحُجَاجّ] من القاهرة إلى البِرْكَة المعروفة ببِرْكة الحَاجّ...، ثم منها إلى نَخْل وبها ماء طيب، ثم منها إلى جسد الحي، ثم منها إلى سَطْحِ الْعَقَبَة» أي منها إلى سَطْحِ الْعَقَبَة والْعَقَبَة على حيث قال كي عند ابن العطار في مَنازله على درب الحَاجَّ المِصْري والذي قسمه على طول كما تحدد موقع وموضع أَبْيَار الْعَلاَئِي عند ابن العطار في مَنازله على درب الحَاجَّ المِصْري والذي قسمه على طول الدرب إلى مَنازل، ومقدار وقت السير إليها بالساعات بسير قافلة الحَاجَّ، فكانت المَنزل الثاني عشر مما يلى الفيحا ووَادي القُريْث التي تسبقها من الناحية الغربية، والمسافة بينها ثُقدر بثمانية ساعات بسير قافلة الحَاجّ، وقبل عَراقِيب الْبَعْل

۲۷. ابن العطار، منازل الحج، لوحة (٥)، ص ٨-٩؛ كتاب منازل الحج، لوحة (٣)، ص ٤٤٤.

۲۸. الجزيري، الدرر، ص ٤٧٨-٤٧٩.

القلقشندى، صبح الأعشى، ط المؤسسة المِصْرية، ج ١٤، ص ٣٨٥.

۲۲. المقریزی، السلوك، ج ۳، ق ۱، ص ۲۸۵؛ ابن تغری بردی، النجوم، ج ۱۱، ص ۶۷؛ الجزیری، الدرر، ص ۳۷۸، ۶۹۱؛ ج ۲، ص ۱۳۳۱، ۷۷۷؛ الورثیلانی، نزهة الأنظار، ص ۶٤٥.

Mouton, Le Sinaï, p. 156.

المُنْزل الثالث عشر من الناحية الشرقية، والمسافة بينها تُقدر بثمانية ساعات بسير قافلة الحَاجّ حيث قال: «الحادية عشر الفيحا وَادى القُرِّيْص حَصَا متسعة قبلها حدرة ساعاتها ثمانية، الثانية عشر أبيار العَلاي قبيلها حدرة كبيرة وعرة أخرها شجر عندها حجارة بها بير لبيدرا وبير للعلاي داخل حوش بساقية بباب حجر وفسقيتان وقبتان ومسجد والماء قليل مُر مالح ساعَاتها ثمانية، الثالثة عشر عَرْقُوبِ البَغْلة عَقَبَة محجر صَعود وَهبُوط وَمضيق يباتوا بها وساعاتها ثمانية» ٣٠. وجعلها الجزيري بين المنيدرة في الشرق ووَادي القُرَّيْص في الغرب<sup>٣١</sup>.

والمسافة التي بين أبيار العلائي ونَخْل يقطع فيها دَّرْبِ الحَاجَّ مما يلي نَخْل من الشرق وَادي الرواق بعد ١١ كيلاً، ثم يستمر الدَّرْب حيث يقطع وَادي الفيحي أحد أفرع وَادي العقابة، ثم يقطع وَادي الريد حيث يصل بعد ذلك إلى وَادي القُرَّيْص الذي هو بدوره أحد روافد وَادي العقابة أكبر أودية المنطقة، وهو بدوره أحد أهم روافد وَادي العَريْش أطول وأكبر أودية سَيْنَاء على الإطلاق.

أما أبيار العلائي موضعاً وجغرافياً فهي عبارة عن منطقة سهلية يبلغ ارتفاعها ٥٤٢ م عن سطح البحر، ويحدها من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية وَادي أم البارد يلية وَادي المشيطى وجبل المشيطى الذي يبلغ ارتفاعه ٦٧٦ م عن سطح البحر، ومن الغرب وَادى العقابة يليه الطريق الواصل بين الطريق الدولي النفق - نويبع وقرية بئر جريد ثم يليه سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها ٦٨٠ م عن سطح البحر، ومن الجنوب الطريق الدولي النفق - نويبع، ومن الشرق سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها ٦٧٦ م عن سطح البحر، ثم وَادي وبئر الثمد٣٦، خارطة شكل (١، ٢).

## دَرَك حراسة أبيار العلائى

أورد لنا العُمَري فيها يتعلق بدَرَك حراسة أبيار العلائي نص في غاية الأهمية في موسوعته الذي خص القبائل العربية بمجلد منها، حيث ورد فيه تقسيم أَدْرَاك قبائل طُّرق الحَاجَّ ومنها دَّرْبُ الحَاجَّ المِصْري، وهذا نص ما ورد عند العُمَري وتبعية منزل آبيار العلائي كانت فيه على قبيلة الْعَاين ٣٣ التي هي بطن من بطون القبيلة الأكبر جُذَام حيث قال: «فأما طريق الركب المِصْرى: من القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلَه لْعَايذ» ٣٤. وهو ما ورد عند ابن خلدون الذي قال: «أن أهل العَائذ عرب يمنيون...، وكان ورودهم الديار المِصْرية في أول القرن السابع من الهجرة، وكان عليهم ضمان السابلة من مِصْر إلى عَقَبَة أَيْلَه» ٣٠. وذلك لأن مضارب ديارهم في المسافة التي من صحراء بلبيس شمال شرق القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلَه٣٦.

> ٣٠. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

۳۱. الجزيري، الدرر، ص ٦١٦-٦١٨.

٣٢. خريطة التمد، مصلحة المساحة المضرية؛ خريطة غرب التمد، لوحة رقم (NH 36, G 6 a)، رسمت من أصول مسح جوى ومن صورة جوية سنة ١٩٥٦م وأضيفت المعالم من صورة جوية سنة ١٩٨٧م، ورُوجِعت حقلياً حتى مايو ١٩٨٨ م، إدارة المساحة العسكرية، ۱۹۹۲ م، مقیاس رسم ۱: ۲۰۰, ۲۵.

٣٣. عن العائذ انظر: سامي صالح عبدالمالك، قبائل شبه جزيرة

سَيْنَاء، ص ٥٢-٥٣؛ النقش المراسيمي لعمارة درب الحاج المصري، ص ۱۰۲–۱۰۳، حاشیة (۵۵).

٣٤. العمري، مسالك الأبصار، ص ١٨٧ -١٨٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص١١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٣٣٣، ج٤، ص ٢٨٤-٢٨٥؛ قلائد الجمان، ص ٦٤-٦٥؛ المقريزي، البيان، ص ٧٢؛ سامى صالح عبدالمالك، قبائل شبه جزيرة سَيْنَاء، ص ٥٣.

٠٠٠. ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص ١١؛ مبارك، الخطط، ج ١٤،

٣٦. المقريزي، البيان والأعراب، ص ٢٢.

وقد نقل عن العُمَرِى وابن خلدون العديد من المؤرخين دون تبديل أو تغيير خاصةً القَلْقَشَنْدِى والمقريزي، أو جعلوه أساساً لكتاباتهم كالجزيرى مع إضافة ما حدث من تغييرات في أيامه، فذكره القَلْقَشَنْدِى في قلائده نقلاً عن ابن خلدون والعُمَرِى في حديثه عن مساكن و دَرَك قبيلة العَائذ حيث قال: «قال في العبر: ومساكنهم فيها بين بلبيس إلى عَقَبَة أَيْلَه إلى الكرك من ناحية فلسطين. قال في مسالك الأبصار: و دَرَك هذه الأماكن في الحجيج حتى تصل العَقبَة عليهم» ٣٠. وهو ما ذكره السويدى (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠م) بعد ذلك في سبائكه ٨٨. كها قال القَلْقَشَنْدِى في موسوعته الموسومة بصبح الأعشى ما نصه: «أما العُرْبان بالدرب المِصْرى إلى مَكّة، فمن بِرْكة الحُجَّاج إلى عَقبَةُ أَيْلَه للعائد من عرب الشرقية ٣٠. كها أن القَلْقَشَنْدِى، عند حديثة عن قبيلة جُذَام في القسم الخاص بالعرب الباقية، ذكر أن دَرَك المنطقة في عهده كان على بطن العائد من بطون قبيلة جُذَام حيث قال: «من جُذَام بالشرقية العائد، وهم بطن من جُذَام عليهم دَرَك الحَاجّ إلى العَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ والعائد من بطون المقويزى في بيانه: «أما طريق مكة شرفها الله تعالى فأنها من القاهرة إلى عَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ والعَدَد عن العرب الباقية، عن العرب الباقية أينك للعايذ» ١٤٠ على العَد عليهم دَرَك الحَاج العَد عليهم دَرَك الحَاج الى عَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ والمن القاهرة إلى عَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ والمن على المنافقة في عهده كان على العَد على فأنها من القاهرة إلى عَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ والمن من جُذَام عليهم دَرَك الحَام عليهم دَرَك الحَام عليهم دَرَك الحَام عليهم دَرَك العَام الله تعالى فأنها من القاهرة إلى عَقبَةُ أَيْلَه للعايذ» ١٤٠ القَلْقَشَيْدي في بيانه: «أما طريق مكة شرفها الله تعالى فأنها من القاهرة إلى عَقبَهُ أَيْلَه للعايذ» والمن من جُذَام عليه من القاهرة إلى عَلَه عَلَه عَرَا على الله عَلَه عَلَه عَلَه عَلَه عَلَه عَلَه عَلَيْه عَدَام عَلَه عَرَام عَلَه عَلَه

واستمر هذا التقسيم بقية العصر المملوكي وطوال العصر العثماني مع بعض التغيير الطفيف في أُدَرَاك الحراسة بين القبائل، أو تغيير حدود الأُدرَاك نفسها حتى توقف طريق البَر، فنجد الجزيري يذكر ذلك حيث قال: «فليتنبه أمبر الحَاجّ للحراسة في مثل الإقامة بمناخ العَقَبَة وليلة المويلح بالرجعة خصوصاً وفي المواضع التي ليس فيها صاحب دَرَك أو الدَرَك مُختلف فيه كاختلاف عربان العائد وبني عطية في الدَرَك من منزلة نَخْل إلى سطح عَقَبَة أَيْلَه» ٤٢. فكان الربع الأول وبالتالي منزل ومنهل آبيار العلائي ومن بعده عَراقِيبَ الْبَغْل قبل الاختلاف على أمير غُرْبان الْعَايد وعلى جماعته وهم من جُذَام بالشرقية، وذلك مقابل أقطاعات وعوائد تؤدَّى إليهم من قبَل السلطان أو من ينوب عنه، وابتداؤه من أول صحراء القاهرة وخَان داود باشا والي مِصْر (٩٤٥-٩٥٦ هـ/١٥٣٨-١٥٤٩ م) ببرُكة الحُجَّاج إلى الحمام بنهاية عَقَبة أَيْلَه، وهو بجانب البحر المالح قُبيل قلعة العَقَبَة، محل زينة أمير الحَاجَّ بعد نزوله من عَقَبَة أَيْلَه، وإلى هنا ينتهى حدُّ الدَّرك الأول، وذلك لأن دَرَك عَقَبَة أَيْلَة نفسه يقع على عاتق عُربان بني عَطِيَّةَ في ذلك الوقت، ثم لما استولى بَنو عَطِيَّةَ على الدَّرَكِ، وغلبوا عليه، وكثر فسادهم واشتهر عنادهم، بعد أن كانوا عربان حمل إمْرَة الحَاجَّ من القاهرة إلى عَقَبَةِ أَيْلَه، ومن هنا قرر معهم أمبر الْعايد حماية الدَّرْب في منطقة نَقْبُ العَقَبَة مقابل جباية تدفع لهم كل سنة، ثم ادّعي أمبر الْعَايد أن محل بَنو عَطِيَّة من نَحْل إلى الحمام على جانب البحر بنهاية عَقَبَة أَيْلَه، ومن هنا أصبح هذا المحل من نَحْل إلى السَطْح وبالتالي أبيار العلائي دون خفارة ولا صاحب دَّرَك، وهو الوضع الذي كان في عهد الجزيري الذي كان مرافقاً لقافلة الحَاجّ لعدة سنوات متصلة٤٣، وذكر ذلك فقال: «أقول إن المتعارف الآن عما توارثه الخلف عن السلف أن للبرْكَة دَركين، فمبرك الحَاجّ ومحل نزولهم جرت العوائد أن دَرَكه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصو باشا، وهذا الدَرَك جزئي باعتبار مبرك الحَاجّ فقط، وأما الدّرَك الكلي المشهور فهو على أمير عربان العائذ بالشرقية وجماعته، ومبدأ الدَرَك من أول صحراء القاهرة وانتهاؤه إلى الحمام بجانب البحر محل زينة أمير الحَاجّ بعَقَبَة أَيْلَه ، ٤٤. وبعد ذلك تم تقسيم

٤٢. الجزيري، الدرر، ص ٩٠.

**۶۳**. الجزيرى، الدرر، ج ۲، ص ۱۳۱۲–۱۳۱۵، ۱۳۲۹–۱۳۳۰، ۱۳۳۰–۱۳۳۰، ۱۳۳۹

٤٤. الجزيري، الدرر، ص ٤٨١.

٣٧. القلقشندي، قلائد الجان، ص ٦٥.

<sup>.</sup>٣٨. السويدي، سبائك الذهب، ص ٢٠٣.

٣٩. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٣٣٣.

٠٤٠ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٣٣٣.

٤١. المقريزي، البيان والأعراب، ص ٦٩.

دَّرَك النَقْب من السطح إلى جانب البحر الملح حيث منطقة الحمام على أربعة أقسام لأربع بَدَنَات من بني عِطيَّة، وهم الوحيدات، المساعيد، الرُّتَيْمات، التَرَابيْن، وأكد الجزيري أن الربع الأول كان على القبائل التالية حيث قال: «أَن الربع الأول وما بعده إلى مغارة شعيب والمحل المعروف بالبيدة بلاد بني عطية... كالحويطات والرتيات والسواركة والترابين والعمادين وغيرهم» فعن وجعل الجزيري الترابين يختصون بثمد الحَصَا والفيحاء وعَراقِيب البَعْل وأبيار العلائي، ولا مقرر لهم إلا ربع معلوم النقب حيث قال: «التَرَابيْن بالتاء المثناة، يختصون بثمد الحَصَا والفَيحَاء وعَراقِيب البَغْل وأبيار العلائي نزولاً وطرقاً، وليس لهم مقرر أصالة إلا الربع من معلوم النَقْب لا غير»٤٦. وبالتالي يكون دَرَك حراسة أبيار العلائي تحديداً وما قبلها وما بعدها من منازل على قبيلة التَرَابِيْن أحدى قبائل سَيْنَاء الآن، وذلك مقابل ربع المقرر من معلوم النَقْب.

### عمائر أبيار العلائي

يوجد بآبيار العلائي مجموعتان من المُنشآت المعمارية على الضفة الشرقية لوَادي العقابة يفصل بينهما مسافة تُقدر بحوالي • ٣٥ م، المجموعة الشالية ٤٧ منها تشتمل على بقايا مسجد وقبة مدفن ومنطقة منخفضة تجاورهما وربها يتم العثور بها على البئر التي ورد ذكرها في نقش السلطان العادل زَيْن الدّين كَتْبُغَا الإنشائي. أما المجموعة الجنوبية فتشتمل على عدة آبار وبركتين للمياه، وتل يقع جنوب البئر وشرق البركة الثانية الجنوبية به بعض الأساسات الظاهرة والأفران، ويوجد بهذا التل بقايا القلعة وبئرها التي ذُكرت في بعض المصادر التاريخية والرحلات، يُضاف لذلك اكتشافي لسدّ أثرى قديم أُستخدم لحجز وتغيير مسار المياه بوَادي القُرَّيْص والعقابة لتتجه ناحية البرَك، وهو يقع بالناحية الجنوبية الغربية من الآبار والبرَك ٢٨.

#### أو لا المجموعة الشمالية

تشتمل على بقايا مسجد وقبة مدفن، ومنطقة منخفضة تجاورهما ربها يتم العثور بها على البئر التي ورد ذكرها في نقش السلطان العادل زَيْنِ الدِّينِ كَتْبُغَا الإنشائي.

Tamari, Al-Qurrais, p. 810-816; « Darb al-Hajj », p. 501-504.

٤٨. لم يكن هذا السد معروفاً قبل ذلك، وتم اكتشافه خلال قيامي بالمسح الآثاري للمنطقة في خلال شهر مارس من سنة ٢٠٠٠م وبمساعدة أهل المنطقة من قبيلة الأحيوات المسعودية، وأخص بالشكر الشيخ عيد فراج القصير شيخ قبيلة الأحيوات بالتمد - مركز مدينة نَخْلَ، والمواطن سلام اسليم حمدان الذي يقطن بالقرب من المنطقة. 23. الجنويسري، السدرر، ص ٩٠، ج ٢، ص ١٣١٢–١٣١٤، ٩٢٣١ - ٢٣٢٠ ، ١٣٣٩ - ٧٤٣١.

٤٦. الجزيري، الدرر، ص ٤٩٩.

٤٧. تناول تاماري هذه المجموعة بالدراسة ولكنه لم يقم بإجراء حفائر وهو ما توفر لي بعد موافقة المجلس الأعلى للآثار-قطاع الأثار الإسلامية والقبطية، يُضاف لذلك أنه لم يشر إلى وجود تل صغير به بقايا مبني، وهو المبنى الشرقي الذي كان آنذاك عبارة عن تل صغير، كما أن مرسى لم يشر لهذه المجموعة نهائياً، انظر: مرسى، دَّرْب الحج، ص ٣٣-٣٤، .18 -- 171

### مسجد كَتْبُغَا

لم يكن هذا المسجد معروفاً لى سواء فى المصادر التاريخية أو على أرض الواقع قبل اكتشاف مخطوط مَنَازل الحج لابن العطار، والقيام بالحفائر الآثارية فى هذا المنهل، واكتشاف النقش التعميري لمسجد السلطان المملوكي العادل زَيْن الدِّين كَتُبْغَا المنصوري 63.

ويقع هذا المبنى المُقترح له مسجد كَتْبُعَا إلى الشيال من المجموعة المعمارية الجنوبية بمسافة تُقدر بحوالي ٣٦٠م، وإلى الشرق من القبة المدفن والمنطقة المنخفضة بمسافة ٢٦م٠٥.

والمسجد مستطيل التخطيط من الخارج يمتد من الشهال إلى الجنوب بطول 7,7 م، وعرضه 7,7 م، أما من الداخل فمساحته شبه مربعة 4,7,7 × 00, \$ م، أى أن مساحته من الداخل فمساحته شبه مربعة 4,7,7 هيئة مستطيلة طولها 7,7 م، وهي دخلة محراب المسجد، وقد بقي من بالجدار الجنوبي تبرز عنه بمسافة 7,7 سم، وذلك على هيئة مستطيلة طولها 7,7 م، وهي دخلة محراب المسجد، وقد بقي من جدران المسجد بعد الكشف عنها ارتفاع ثلاثة مداميك من الحجر الجيري بها يساوي 7,7 سم، ويبرز الأساس أسفلها للخارج قليلاً، وتتراوح مقاسات مداميك الحجر الجيري المستخدمة في البناء من 7,7 سم إلى 7,7 سم، ويُعتقد أنه كان مغطى بقبة حسبها جاء في وصف الرحالة الذين مروا بالمنطقة وذكروا قبتين، شكل (7,7,7)، لوحات (1-9).

كما تلاحظ لى أن هذا الجزء المكتشف من المبنى ما هو إلا قاعدة المبنى من الداخل، ولا توجد به تركيبه أو قبر مما يؤكد أنه ليس قبة مدفن، وكذلك وجود قاعدة دخلة المحراب التى تبرز عن الجدار الجنوبي، كل هذه المعطيات تؤكد أن هذا المبنى هو مسجد السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا الذى تم بناؤه حسب النقش الإنشائى فى شهر جمادى الأولى من سنة معذا المبنى هو مسجد السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا الذى تم بناؤه حسب النقش الإنشائى فى شهر جمادى الأولى من سنة على دّروْب الحَاجَ تحديد اتجاه القبلة فى الصحارى الشاسعة وتغيير اتجاه القبلة أكثر من مرة ما بين الجنوب الشرقى والجنوب والجنوب الغربي، حيث نجد العديد من الإشارات عند الرحالة تذكر بأن القافلة تنزل بمكان ما للتزود بالمياه والاستراحة والوضوء والصلاة والمبيت، علاوة على ذلك كان يوجد ميقاتى مهمته تحديد ميعاد الصلاة واتجاه القبلة إن لم يكن هناك مسجد، يُضاف لذلك استخدام قبائل الدَّرَك أو قوافل التُجار التي تمر بالمنطقة لهذه المساجد طوال السنة.

ومسجد كَتُبُغَا يتبع طراز المساجد الغير تقليدية فلا يشتمل على أروقة ولا صحن أوسط، أنها هو عبارة عن قاعة مفردة كانت مغطاة بقبة، فهو يتبع طراز المساجد ذات القبة، وجوهر هذا الطراز يتكون من قاعة مستطيلة أو مربعة وأحياناً لا يشترط أن تكون منتظمة تماماً، وغير مقسمة إلى أروقة ولا يشتمل على صحن أوسط، ويتم تغطيته عن طريق سقف مسطح محمولة كمراته الخشبية على أكتاف ملتصقة بالجدران الجانبية أو عن طريق أقبية برميلية أو متقاطعة أو قباب خاصة عندما تكون المساحة مربعة أو شبه مربعة، أو يكون كشف سهاوى.

24. كانت مساجد سَيْنَاء تاريخها وعهارتها وطرزها وآثارها الباقية و لا تزال محل اهتهامى منذ فترة بعيدة فألقيت عنها العديد من المحاضرات في العديد من المؤتمرات الدولية والندوات، وكتبت عنها بعض البحوث وألفت عنها كتاباً قائماً بذاته، ورغم ذلك لم تكن لدى معرفة بهذا المسجد حتى قيامى بالحفائر ومن ثم العثور عليه وعلى نقشه التعميرى، ثم العثور على مخطوط مَنَازل الحج لابن العطار ورد فيه ذكر المسجد، انظر: سامى صالح عبدالمالك، مساجد سَيْنَاء عبر العصور "تاريخها وآثارها" «قيد

النشر»؛ مساجد سَيْنَاء الآثارية «تاريخاً وعارةً»، «قيد النشر». 
Abd al-Mālik, «Les mosquées», p. 171-176, 
fig. 130-140.

و. تم اكتشافه خلال موسم حفائر شهر يونيه من سنة ١٩٩٨م،
 واستكمل العمل به خلال موسم حفائر شهور فبراير – أبريل من سنة
 ٢٠٠٠م.

أما عن تأصيل هذا الطراز فنجده قد ظهر في عمارة المساجد الأُمويَّة المبكرة خاصة المُلحقة بالقصور منها على سبيل المثال لا الحصر مسجد خَان قصر الحير الغربي المُشيد في شهر رجب من سنة ١٠٩ هـ/نوفمبر ٧٢٧ م٥، ومسجد حَمَّام قصر الصرح «السراح» ٢٥ (١٠٥-١٢٥ هـ/ ٧٤٣-٧٤٣م) ٥٠، ومسجد قصر القسطل ٥٠، ومسجد خربة المفجر (١٠٦-١٠٦ هـ/ ٧٢٤-٧٢٤ م) ٥٠، ومسجد قصر المشتَّى ٥٦، وهما من أعمال الخليفة هشام بن عبدالملك والوليد الثاني. ونجد هذا الطراز أيضاً بغرب العالم الإسلامي خاصة في المغرب الأقصى، ففي قَلْعة الموحدين ٥٠ بدشيرا يوجد مسجد يتبع هذا الطراز^°. كما عُرف هذا الطراز في سَيْنَاء نفسها ومن أمثلته مُصلَّى المغارة ومسجد جبل موسى بطور سَيْنَاء، ومُصلَّى ومسجد قَلْعة صَدْر «الجندي»٥٩، ومُصلَّى ومسجد قَلْعة أَيْلَه «صلاح الدين بجزيرة فرعون» على طريق صلاح الدين الأيوبي بوسط سَيْنَاء٬٦، والمسجد القبة بالقباب على درب الحَاجّ المصري٬١، ومسجد خان الوَرَّادّة

Stern, « Notes sur l'architecture des châteaux Omeyyades », p. 75, fig. 2.

٥٦. مسجد قصر المشتّى: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة، وكان فيها يبدو مغطى بقبو، انظر: فريد محمود شافعي، العمارة العربية في مِصْرَ، مج ١، ص ٦١٣، أش ١٧٣، ٤٠٤، ٢٠٥؛ رامي جورج خوري، القصور، ص١٠ كمال الدين سامح، العمارة في صَدْر الإسلام، ص ٤٤، ٤٧، ش ٢٦؛ القلاع الإسلامية، ص ٢٥-٢٦.

Stern, « Châteaux Omeyyades », p. 75, fig. 7; Creswell et Allan, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 202, fig. 117.

٥٧. الموحدين: هي في الأصل حركة سياسية دينية قام بها رجل من قبيلة مصمودة البربرية اسمه محمد بن تومرت نحو ٥٢٤ هـ/١١٣٠ م، واتخذ لقب المهدى، انظر: فيليب حتى وآخرون، تاريخ العرب، ص ٦٢٨؛ محمد محمد مرسى الكحلاوي، مساجد المغرب والأندلس،

٥٨. دشيرا: مدينة مغربية صغيرة على بُعد ١٧كيلاً إلى الجنوب من الرباط بالقرب من عين مياه اتنيج في سوق العرب، انظر:

R. Thouvenot, Une forteresse Al-Mohade près de Rabat Dchîra, p. 1.

٥٩. سامي صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ١٦٩-١٧٤، شكل ٤٩، ٥١، ٥١، لوحة ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢.

'Abd al-Mālik, «Les mosquées», p. 173, 176, fig. 130, 131, 134, 136.

٠٦٠. آثار سَيْنَاء جزيرة فرعون، د. ص؛ عبدالحفيظ منصور دياب ومحمود ماهر، قُلْعة صلاح الدين، ص ٩؛ سامي صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ٣٢١–٣٢٣، شكل ٧٨-٨١، ٨٥-٨٦، ٩٩، ٩٠، لوحة ١٤٤، ١٥٩، ١٨٢-١٨٣، ١٩٠-١٩٦، ٧٠٧، ٢٠٨.

Mouton, 'Abd al-Mālik, «La forteresse de l'île de Graye », p. 78, fig. 5; 'Abd al-Mālik, « Les mosquées », p. 173, 176, fig. 130, 135.

٦١. سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص١٥٠-١٥٤، شكل ۱۲، ۱۷، لوحة ۱۷، ۲۰.

٥١. مسجد خان قصر الحير الغربي: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب يتوسطها حنية المحراب بالجُدار الجنوبي، وله بابان بالجُدار الشمالي، وسقفه كان فيها يبدو مسطح من الخشب، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ١٥٤، ٢٤٢، شكل (١).

Schumerger, Les Fouilles de Qasr el-Heir el-Gharbi, p. 212-213, figs. 6-8; Creswell et Allan, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 136, fig. 78.

٥٢. الصرح: دُون اسم هذا البناء الأموى في العصر الحديث على صيغتين، الغربية الصرخ بفتح الصاد والراء، والرسمية الأُرْدُنيّة السراح، ولو دققنا في صيغة الغربيين لرأينا أنها أقرب نقلا عن طريقة نطق البدو الدارجة، ذلك لأنهم يحركون الحرف الثاني الساكن في الكلمات الثلاثية البنية، وبخاصة إذا كان من الأحرف الحلقية، وبالنسبة للتسمية الغربية قام المستشرقين بتدوين الاسم بالشكل العربي خاصة حرف الحاء وحرف الصاد، ويعتقد فواز أحمد طوقان أن الاسم هو: الصرح، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ٤٢٥-٤٢٨.

٥٣. مسجد حَمَّام الصرح: تخطيط هذا المسجد عبارة عن مساحة شبه مربعة مساحتها ٩ × ٨,٤٥م، وكان يغطى هذه المساحة قبة نصف كروية مشكلة من أمرين: إما تقاطع عقدين، وإما قبة على اسطوانة، ويتم الدخول لهذا المسجد من بابين أُحدهما على يسار المحراب، والثاني محوري على المحراب، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ٤٣٥-٤٣٦،

٥٤. مسجد قصر القسطل: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة مغلقة ومغطى بسقف مُسطح، انظر: رامي جورج خوري، القصور الصحراوية، ص ٨.

Creswell et Allan, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 174, 176, fig. 99.

٥٥. مسجد قصر خربة المفجر: عبارة عن مسجد صغير أو مُصلى خاص مُلحق بالقصر، تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشال إلى الجنوب تنتهي بدخلة المحراب، وخارج سور القصر إلى الخلف من المحراب توجد أساسات قاعدة مربعة ربها كانت قاعدة مئذنة، انظر: عفيف بهنسي، القصور الشامية، ص ٣٧، مخطط ٢٦؛ جعفر الحسني، قصور الأمويين، ص ٢٢٤، ش ٤؛ لانكستر هاردنج، آثار الأَرْدُنّ، ص ٢٢٨. «الخُوينات» المملوكي على الدرب السلطاني الساحلي بشيال سَيْنَاء ٢٦، واستمر هذا الطراز في سَيْنَاء فنجده في مسجد قلعة الطَّور ٦٣.

أما النقش الإنشائي للمسجد فقد اكتشفته خلال أول موسم للحفائر الآثارية التي لم يسبق أن أُجريت بها حفائر آثارية علمية منظمة، وكان موسم قصير مدته أحد عشر يوماً فقط، وقد قمت بالعمل في الفترة ٦-١٦ يونيه سنة ١٩٩٨ م، والنقش المكتشف هو نقش إنشائي لمسجد وبئر بإسم السلطان زَيْنِ الدّين كَتْبُغَا المنصوري، والنقش من حيث الشكل نُفذ على لوح من الحجر الجبري الصلب وبحالة جيدة، وهو مستطيل يبلغ ارتفاعه ٤٦ سم، وعرضه ٣٢,٥ سم، وسمكه ٥ سم، ونقش عليه النص الإنشائي بخط النسخ المملوكي المُعجم والغائر، ويشتمل على أحد عشر سطراً، ويقرأ كالآتم:

- ١. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا
- يَعمُو مُسَاجِد اللهِ مَن ءَامَنَ بِاللهِ وَاليّوم الأَخِر وَأَقَامَ الصَّلَاة
- وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمَ يَخشَ إلاَّ اللهَ ﴾ ٢٤ أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك
  - والبير المبارك المولا السيد الأجل الأعز المحترم المجاهد
    - المرابط صاحب الصدقات والمعروف والبر
    - والإحسان السلطان الملك العادل زَيْن الدنيا
    - والدين كَتْبُغَا الملكي المنصوريّ عزّ نصره حضر على
      - العارة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى سنجر
      - الملكي العادلي المعروف بالمعنى غفر الله لمن دعا له
        - ١٠. بالرحمة وذلك في مستهل جمادي الأول سنة
  - 11. عمل محمد أربعة وتسعين وستاية البَدُوي العراقي ٦٠٠.

والنقش الإنشائي من حيث المضمون يبدأ بالبسملة ثم جزء من الآية (١٨) من سورة التوبة التي تحث على عهارة المساجد، وهو ما نجده في النقوش الإنشائية التي تُؤرخ دائهاً لعهارة المساجد، ثم يلي ذلك الأمر الصادر بالعمارة الممثلة في المسجد والبئر، ثم يلي ذلك ألقاب واسم السلطان ونسبه والدعاء له وهو الملك العادل زَيْن الدين

٣٤. سورة التوبة، جزء من الآية (١٨)، نُقشت هذه الآية على العديد من نقوش شرق وغرب العالم الإسلامي، منها على سبيل المثال لا الحصر نقوش عمارة المساجد البنغال بشبه القارة الهندية، انظر: محمد يوسف صديق بخيت الرحمن، النقوش الكتابية على العمائر الإسلامية في البنغال، ص ٣٧٣، ٣٨٤، ٥٨٥، نقش رقم (٣).

'Abd al-Mālik, «Une inscription du sultan ma- . 30 melouk Kitbuġā », p. 51-60, fig. 1-4.

٦٢. سامي صالح عبدالمالك، طريق هروب العائلة المقدسة، ص ٢١-٦٢؟ تأريخ الآثار الإسلامية بشبه جزيرة سَيْنَاء، ندوة سَيْنَاء عبر العصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، في الفترة من ١٨-٩١ نوفمبر ٢٠٠٠م؛ خَان الوَرَّادّة «الخُوينات» بشمال سيناء «دراسة تاريخية - معمارية على ضوء الحفائر الآثارية» «قيدا النشر».

'Abd al-Mālik, «Les mosquées du Sinaï», p. 173, 176. ٦٣. سامى صالح عبدالمالك، الطُّور بشبه جزيرة سَيْنَاء: حصونها وقلاعها في العصر الإسلامي «دراسة تاريخية - وثائقية آثارية» «قيد النشم ». كَتْبُغَا المنصوريّ ٦٦، ثم اسم الأمير الذي حضر هذه العمارة ونسبته والدعاء له واسم الشهرة الذي يُعرف به ٦٧، ثم تاريخ النقش، ثم اسم النقاش الذي قام بعمل النقش وهو موزع على شطرين بينهما السنة من التاريخ، شكل (٤)،

كما أن هذه العمارة التي تمت بأبيار العلائي على دَّرْبِ الحَاجَّ المِصْرِي في سَيْنَاء تتناسب مع قيام الملك المجاهد سيف الدين أُنص «أنس» بن السلطان العادل زَيْن الدين كَتْبُغًا ١٨٠ بالتوجه إلى مكة المكرمة لأداء الحج وزيارة المدينة المنورة وبرفقته حريم السلطان وجماعة من الأمراء حسبها ورد عند المؤرخين المعاصرين ٦٩، كما أن السلطان العادل زَيْن الدين كَتُبُّغَا في السنة نفسها أمر بعمارة المسجد النبوي الشريف، وذلك بزيادة ارتفاع الدرابزين الذي كان يُحيط بالحجرة النبوية الشريفة منذ عهد السلطان المملوكي الظاهر بَيْبَرْسْ البُنْدُقْدَاريّ ٧٠، وأرسله بصحبة ولده الذي حج على رأس ركب قافلة المُحمل المضرى في هذه السنة.

ويُعتبر النقش كَتْبُغَا إضافة جديدة وهامة على دَّرْبِ الحَاجَّ المِصْرِي بصفة عامة وفي سَيْنَاء بصفة خاصة، فهو من ناحية أقدم نقش إنشائي على هذا الدَّرْب معروف حتى الآن، ومن ناحية ثانية فهو قيمة تاريخية وحضارية في مجال العمارة الإسلامية لأنه يُؤرخ لعمارة بئر ونحن نعلم ندرة النقوش الآثارية التي تُؤرخ لعمارة الآبار في الحضارة والعمارة الإسلامية، فمن خلال النصوص التاريخية والآثارية نجد أَن أقدم نقش يُؤرخ لعمارة بئر في مِصْر الإسلامية كان في العصر الإخشيدي، وهو نقش بئر الوطاويط المؤرخ في سنة ٣٥٥ هـ/ ٩٦٥ -٩٦٦ م٧٠.

> 77. عن ترجمة السلطان العادل كَتْبُغَا انظر: المراغي، تحقيق النصر، ج ٣، ص ١٣٢؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٦، ص ٥؛ ابن الفرات، تاریخ ابن الفرات، ج ۸، ص ۱۹۳؛ ابن دقهاق، الجوهر الثمين، ص ٣١٩-٣٢٢؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦، ص ٢١٤؛ المقريزي، السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٨٠٦؛ المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ۲۳۹، ۲۳۸؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ط دار الكتب العلمية، ج ٨، ص ٤٧-٦٩، ١٦٤، ١٦٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ٢١٨؛ السيوطي، شد الأثواب، ص٢٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ق ١، ص ٣٨٦- ٣٩٤؛ الطبرى، الأرج المسكى، ص ٢٨٥.

> Tsugitaka, State and Rural Society in Medieval Islam: Sultans, Muqta's and Fallahun, p. 105-123.

> ٦٧. لم أستطع العثور على ترجمة لهذه الشخصية خلال تلك الفترة والبحث جاري للعثور له على ترجمة، ويوجد أمير اسمه سنجر المعنى. ٦٨. توفي المجاهد أنص بن العادل زين الدين كَتْبُغًا في المحرم من سنة ٧٢٣هـ/يناير - فبراير ١٣٢٣ م، انظر: ابن تغرى بردى، النجوم، ط دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٨٧.

> 79. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٤٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ۲، ص ۶۰۹؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص ٣٠٠-٣٠؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤١٧؛ العيني، عقد الجمان، ج ٣، ص ٢٨١-٢٨٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٨، ص ٥٧-٥٨، ط دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٨٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٣، ص ۱۲۷؛ الجزيري، الدرر، ص ۲۸۸، ۲۷۵؛ ج ۱، ص ۲۱۱–۲۱۲؛ ج ٣، ص ١٦٩٨؛ الرشيدي، حُسن الصَفا والابتهاج، ص ١٢٧؛ سليمان عبدالغني مالكي وسعد الدين أونال، تاريخ الحج، ص ٢٢؛ آمنة حسين

محمد على جلال، طُرُق ومرافق الحج، ص ١٨؛ عائشة بنت مانع عبيد العبدلي، إمارة الحج، ص ١٣٤.

'Abd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 51-60, fig. 1-4.

٧٠. المطرى، التعريف بها أنست الهجرة، ص ٣٥؛ الأسفرائيني، زبدة الأعمال، ص ١٨٨ ظ؛ الخوارزمي، إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة، ص ٣٣٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج ٢، ص ٢١٢؛ محمد هزاع الشهرى، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي، ص ٢٥٦؛ عمارة المسجد النبوى، ص ٢٤١؛ توسعة وعمارة المسجد النبوى من العصر المملوكي إلى التوسعة السعودية، ص ٦٠.

٧١. بئر الوطاويط: أنشأ هذه البئر الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التي أنشاها وحبسها لجميع المسلمين بخط الحمراء، وعُرف ببئر الوطاويط نظراً لتوالد كثير من الوطاويط فيها فعُرفت بها، ويُعتبر نقشه أقدم نقش لوقفية سواء في المصادر التاريخية أو النقوش الآثارية، وتم العثور على جزء من هذا النقش، وورد نصه عند المقريزي في خططه حيث كُتب عليه النص التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم لله الأمر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر ابن الفرات وما فقه له من البناء لهذه البئر وجريانها إلى السبع سقايات التي أنشاها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق إلا إلى حيث مجراه إلى السقايات فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنها أثمه على الذين يبدَّلونه إن الله سميع عليم وذلك في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم»، انظر: المقريزي، الخطط، ج ٢،

أما عن عمارة الآبار في العمارة الإسلامية في بقية بُلدان العالم الإسلامي فنجد منها على سبيل المثال نقش إنشائي لعمارة بئرين حفرهما أبو محمد سليمان بن مهران (ت ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م) بمنطقة نخلة الشامية «الشرائع» بمكة المكرمة، ويُؤرخ بالنصف الأول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي٧٠.

كما غُثر مؤخراً على نقش إنشائي لحفر بئر وطيها بالمكتبة المركزية لجامعة أم القرى بمكة المكرمة عند نقلها للمقر الجامعي الجديد بالعابدية بالقرب من عرفات، ومعروض الآن بالمكتبة التي أصبح اسمها مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وقد نُفذ النقش على بلاطة مستطيلة من الجرانيت الوردي، ويشتمل النقش على ستة أسطر بخط الكوفي البارز قليلاً، ويُؤرخ بأواخر القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي، وذلك أثناء فترة حكم الخليفة العباسي المكتفي بالله ٣٠ (٢٨٩-٢٩٥ هـ/ ٩٠٢-٩٠٨ م)، وبالتالي هو ثاني أقدم النقوش الغير مؤرخة في سنة بعينها ولكنها معروفة التاريخ بناءً على الشخصيات التاريخية المعروفة التي وردت فيها، ويتضمن أمر أم القاسم شجى مولاة أمير المؤمنين المكتفى بالله بحفر بئر بمكة المكرمة وتسبيلها لله تعالى، ويُقرأ النقش على النحو الآتي:

- بسم الله الرحمن الرحيم أمرت أم القاسم شجى أطال
  - الله بقاها مولات أمير المؤمنين المكتفى بالله رضوان
- الله عليه باحفار هذه البئر وأشيانها وتسبيالها طلباً لثواب الله و
  - رجا ما عنده والقربة إليه والزلفة فاعطاها
  - الله أطال الله بقاها أفضل مما أملت ورجت
    - ٦. بمنته وفضله ٧٤.

ومنها الآبار التي عمرها الخليفة العباسي المقتدى بالله ووالدته سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤ م وذلك بأسفل مكة المكرمة مما يلى التنعيم، فقد كان يوجد حجر إنشائي يُؤرخ لعمارة بعضها كُتب فيه: «أن المقتدر العباسي ووالدته أمر بعمارة هذه السقاية، والآبار التي وراءها وتصدقا بها في سنة اثنتين وثلثائة» ٧٥. ومنها أيضاً خمس عشرة بئراً بظاهر مكة المكرمة

> ص ١٣٥-١٣٦؛ سيدة إسماعيل كاشف، مضر في عصر الإخشيديين، ص ٢٩٣؛ حسن محمود وسيدة إسهاعيل كاشف، مصر في عصر الطولونيين والإخشيديين، ٢٣٨-٢٣٩؛ محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص ٣٧-٣٨؛ ويعد الباحث بحثين تعرض لدراسة هذا النقش فيهما، وهما: نقوش عمارة الآبار في الحضارة الإسلامية؛ نقوش المُنشآت المائية في الحضارة الإسلامية «الآبار والسدود والبرك والمقاييس والصهاريج والقنوات» «قيدا النشر».

> Cahen, Réflexions sur le Wakf Ancien, p. 40. ٧٢. النقش كان محفوظ في متحف كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، والآن في وحدة المتاحف بجامعة أم القرى، واطلعت عليه ودرسته على الطبيعة وقمت بتصويره، وهو مُنفذ على لوح من الجرانيت الأسود مستطيل الشكل مقاساته ١١٠ × ٤٧ سم، ويشتمل على أحد عشر سطراً، ونص ما يتعلق بالبئرين جاء: «حفر سليمن بن مهران هاتين البئرين»، انظر: محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات والنقوش

في الحجاز، ص ١٩٦-٢٠٢، لوحة (٢٩)؛ دراسة وتحقيق لأقدم وثيقة وقف لخدمات الحجاج والمعتمرين، مج ٥، ص ٥٦-٥٧.

٧٣. هو المكتفى بالله أبو محمد على بن المعتضد ولى الخلافة بعد أبيه في ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ/ مارس ٩٠٢ م وتوفى في ١٣ ذو القعدة سنة ٢٩٥ هـ، عن عمر احد وثلاثين سنة وثلاثة أشهر، فحكم ست سنوات وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً، وتولى بعده أبنه جعفر المقتدر بالله وله من العمر ثلاثة عشر سنة، انظر: الطبري، تاريخ الخلفاء، ص ٣٧٦-٣٧٨؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ج ٣، ص ٣٥٠-٣٥٢.

٧٤. قرأ النقش كل من الأستاذ الدكتور عدنان بن فايز الحارثي الشريف عميد عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور ناصر بن على الحارثي أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالجامعة نفسها.

٧٥. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٦.

بين بئر ميمون الحضرمي والأعلام التي هي حد الحرم في طريق وَادي نخلة، كان في طوى رأس بعضها ما يقتضي أن الخليفة العباسي المقتدر بالله أمر بحفر بئرين منها: «أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها». وفي طوى بعضها ما يقتضي «أن العجوز والدة المقتدر عمرتها مع سقايات»٧٦. وكذلك البئر التي في المسافة بين المعلا ومِنَي، وهي بئر ميمون بن الحضرمي، وهي البئر التي كانت في سبيل الست على ما ذكره عبدالرحمن بن حَرَمي ٧٧ في حَجَر مكتوب بخطه في هذا البئر يتضمن: «أَن المظفر صاحب أربل عمرها سنة أربع وستهائة» ٧٨. كما تم العثور على نقش إنشائي لبئر قديم في عرفات باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله مؤرخ في سنة ٢٠٧ هـ/١٢١٠ م٧٠. كما يوجد نقش إنشائي لبئر من العصر العثماني يُعرف باسم بئر الوَرَّادّة بمنهل الْمُويْلَح وقلعتها على دَّرْبِ الحَاجَّ المِصْرى في شمال غرب الجزيرة العربية «المملكة العربية السعودية»، ومُؤرخ بسنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٦٠ م. ^.

## المنطقة المنخفضة «بئر كَتْبُغًا»

تقع هذه المنطقة إلى الشمال من القبة المدفن مباشرة، وربها توجد بها البئر التي وردت بنقش السلطان كَتْبُغَا والمصادر التاريخية والرحلات، والمنطقة عبارة عن مساحة منخفضة يحيط بها الرديم من جميع الجهات بارتفاع لا يقل عن أربعة أمتار، والمساحة المنخفضة حوالي ١٦,٠٠ × ١٨,٠٠ م، وقد قمت بالعمل في هذا المكان عن طريق رفع طبقات من الرديم خاصة الطبقة الأولى بسمك حوالي ١٠ سم، ولكن العمل توقف هذا الموسم في الخامس عشر من شهر أبريل سنة ۲۰۰۰ م دون إثبات أو نفي وجود البئر، لوحة (۱، ۲، ۱۳).

٧٦. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٩.

٧٧. ابن حَرَمي: هو الكاتب والنقاش عبدالرحمن بن فتوح بن بنين بن عبدالرحمن بن عبدالجبار بن محمد المكي، أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد، المعروف بابن حَرَمي وهي كنية أبيه فتوح العطار، وهو أيضاً مسند وموثقها، كتب العديد من النقوش التي كانت مثبتة في عائر مكة منها نقش مسجد قرب المجزرة الكبيرة مؤرخ في سنة ٥٨٨ هـ/١١٩١ م، ونقش تعمير بئر ميمون الحضرمي في سبيل الست بين مكة ومِنْيَ ومُؤرخ بسنة ٢٠٤ هـ/١٢٠٧-١٢٠٨ م، والعديد من النقوش التي توجد في مكة وخارجها، ووصلت نقوشه إلى مِصْر ودهلك والسرين وغيرها، للمزيد انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ٢٦١، ج٥، ص ٣٩٨-٣٩٩، تحقيق عطا، ج٥، ص ٥١-٥٣؛ الزهور المقتطفة، ص ١١٨، ١٥٩؛ ابن فهد، الدر الكمين، ج ١، ص ١٤٦؛ ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٨؛ محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات، ص ۸۳، ۳۱۰–۳۱۱، ۳۱۳–۳۱۶، ۲۱۳–۳۱۷، ۳۲۳–۲۲۳، ٣٢٩- ٣٣٠؛ عبدالرحمن الزهراني، نقوش إسلامية شاهدية من مكة المكرمة، ص ١٥٦–١٥٧، لوحة رقم ٩٨ أ-ب؛ أحمد بن عمر الزيلعي، الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حَرَمي، ص ٢٤١-٢٧٧، أشكال (١-٥١)؛ سعد عبدالعزيز سعد الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، ص١١٩-١٢٠؛ علاء الدين عبدالعال عبدالحميد،

شواهد القبور الإسلامية، ص ٢١-٢٥، أشكال ٩، ١٠، ٢٩-٤١، لوحات ١٣، ٣٣، ٣٤-٣٧؛ حسين عبدالعزيز حسين شافعي، الأربطة في مكة المكرمة، ص ٤٩-٥٦.

Schneider, Stèles funéraires musulmanes des îles Dahlak, p. 378-426.

٧٨. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٨.

٧٩. صحيفة أم القرى، س٤، ع١٥٤، ص٢؛ أم القرى، س٤، ع ١٥٥، ص ٢؛ صحيفة الفتح، ص ١٤؛ محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة، مج ٣، ج ٥، ص ٣٤٩.

٨٠. هي إحدى ثلاث آبار بُنيت في بطن التوادي إلى الشرق من القلعة خلال العصر العثماني عند بناء قلعة المُويلح في عهد السلطان سليهان القانوني في الفترة بين سنة ٩٦٧ هــــ / ١٥٥٩ م وسنة ٩٦٨ هــــ/ ١٥٦٠ م، وقد نُفذ النقش على لوح من الرخام مربع الشكل مقاساته ٨٥ × ٨٥ سم، للمزيد انظر: الجزيري، الدرر، ج ٢، ص ١٣٧٩-١٣٨٩؛ على بن إبراهيم بن على حامد غُبَّان، نقش غير منشور ببلدة المويلح، ص ٣٠٥-٣٣٠؛ شمال غرب المملكة العربية السعودية، ص ١٠١-١٣٦، أشكال ٦-٩؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين التاريخ والآثار، ص ١٧٨-١٧٩، شكل (٦)؛ النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ ص ١٤٩-١٥١، شكل (٤٨).

#### القبة المدفن

أما القبة من الداخل فقد تم العثور بها على نقش السلطان زَيْن الدِّين كَتْبُغَا الذى أُعيد استخدامه لغرض مُختلف وذلك لبناء لحد المتوفين، بجوار التركيبة التي تتقدم دخلة المحراب مباشرة، والتركيبة مبنية بمداميك مستعرضة من الحجر الجيرى أبعادها ١٤٠ × ١٢٢ سم، ويُعتقد أنه بداخل هذه التركيبة أحد اثنين من المتوفين الذين ورد ذكرهما عند الرحالة والمؤرخين، فعند الجزيرى ورد ذكر شخص يُدعى صاحب الحجر توفى سنة ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٢ م فتم دفنه بالمنطقة ٤٠، أو الشيخ محمد الجوهرى الذي توفى في ١٢ من شهر شوال سنة ٩٩٠ هـ/ ٩ نوفمبر ١٥٨٢ م م، وهي إحدى القبتين اللتين ورد ذكرهما عند ابن العطار حيث قال: «أبيار العَلاى... بها... قبتان ومسجد» أم. وعند الجزيرى حيث قال: «وهو محل أفيح... فيه... قبتان» أم. ومر بالمنطقة بعد الجزيرى بهائة وثهاني عشرة سنة الرحالة المغربي العياشي التيار العربي العياشي ١٦٥٠ هـ/ ١٦٢٩ م) الذي حج ثلاث مرات خلال سنوات ١٠٩٠، ١٠٧٣، ١٦٤٤ هـ/ ١٦٢٥، ١٦٤٩ م،

٨١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٨-٩٦.

Tamari, Al-Qurrais, p. 810, 812, 813, 814, pl. IV, .AY fig. 11-15.

۸۳. أشكر المهندسة المعهارية كلودين بيتون من هيئة الآثار والمبانى التاريخية الفرنسية، والدكتور المهندس رامز وديع من المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة لمساعدتى فى الرفع المعهارى لهذه القبة وجل المساعدات. عن هذا التخطيط انظر: سامى صالح عبد المالك، درب الحاج، ص ۲۵۷–۲۵۹، شكل (۱۸).

'Abd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 56-57, fig. 2.

۸۲. الجزیری، الدرر، ص ۳۷۸، ج ۲، ص ۸۳۸.

۸۰. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧-٨٠.

 ٨٦. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

۸۷. الجزیری، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.

وبعده بعشرين سنة جاء الورثيلاني (ت ١٩٤٤ هـ/ ١٧٨٠ م) حاجاً سنة ١١٧٩ هـ/ ١٧٨١ م، وعَدَدَا للمُنشآت التي كانت ببئر الصعاليك ولكن لم يذكرا هذه القبة^٨٠. ومر بها شقير في بداية القرن الماضي وقرأ بقايا نقش شاهدي من بين الأحجار المتهدمة ووصف القبة فقال: «مررت بهذا القبر... فإذا هو في حال الخراب ولكن آثاره تدل على فخامته. ورأيت بين الأنقاض حجراً طباشيرياً من حجارة تلك الجهة قد نُقش عليه اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته، ولكن الأيام عبست بالكتابة حتى لم يبق مقروءاً منها ما يأتي: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ لَوْتَوكَلُ عَلَى الله الله الله الله يَعُونُ هُم قبر المحتود في يوم ما العثور على هذا النقش الذي كان موجوداً بالمنطقة في بداية القرن المنصرم، وعلى أي حال المين العمل في هذه المنطقة قد ساعدني في تكوين فكرة لتحقيق بعض المعلومات التاريخية، فالإشارة إلى دفن صاحب الحجر المنه بالقبة التي هناك تُعطينا فكرة عن وجود قبة في هذا المكان دُفن فيها أولاً صاحب الحجر وفيا يبدو أنها كانت موجودة قبل وفاته، يُضاف لذلك ذكر قبتين عند الجزيري مما ينفي فكرة بناء قبة للشيخ محمد الجوهري لأن صاحب الحجر توفى قبل وفاته، يُضاف لذلك ذكر قبتين عند الجزيري مما ينفي فكرة بناء قبة للشيخ محمد الجوهري لأن صاحب الحجر توفى بعد سنة ١٧٦٩ هـ / ١٥٦٨ م، فيبدو أن الجوهري، ووصف الجزيري للقبتين كان قبل وفاة الجوهري لأن الجزيري توفى بعد سنة ١٧٦ هـ / ١٥٦٨ م، فيبدو أن الجوهري دفن في القبة التي كانت موجودة من قبل وأن الثانية كانت مسجد كَتُبُغنا، يُضاف لذلك أن النقش الخاص به يذكره على أنه «قبر» وليست قبة أو تربه هذا من ناحية، ومن ناحية ثانيه فإن المبنى الشرقي أكثر من هذه القبة. مسجد، قد كان قبة من حيث التخطيط إلا أنه لم يستخدم للدفن لعدم وجود قبر أو تركيبة فيه، وأعتقد أن مسجد، قد كان قبة من حيث التخطيط إلا أنه لم يستخدم للدفن لعدم وجود قبر أو تركيبة فيه، وأعتقد أن مسجد، قد كان قبة من حيث التخطيط إلا أنه لم يستخدم للدفن لعدم وجود قبر أو تركيبة فيه، وأعتقد أن مسجد، قد كان قبة من حيث التخطيط إلا أنه لم يستخدم للدفن لعدم وجود قبر أو تركيبة فيه، وأعتقد أن

### ثانياً المجموعة الجنوبية

تشتمل على عدة آبار وبركتين للمياه، وتل يقع جنوب البئر وشرق البركة الأولى الجنوبية وبه بعض الأساسات الظاهرة والأفران، وتوجد بهذا التل بقايا القلعة التى ذُكرت فى بعض المصادر التاريخية، يُضاف لذلك اكتشافى لسد أثرى تحويلى أُستخدم لحجز وتغيير مسار المياه بوَادي القُرَّيْص لتتجه ناحية البِرَك بدلاً من استمرارها فى الوادى، وهو يوجد بالناحية الجنوبية الغربية من المجموعة الجنوبية، شكل (٦-٩)، لوحات (١١، ١٣-٣٨).

#### الآبار

وردت بعض الإشارات عند الجغرافيين والمؤرخين والرحالة تُشير إلى وجود مُنشآت معهارية على طول الدرب لعل أهمها وأولها ذكراً بلا منازع خلال الفترة المبكرة من نشأت الدرب الآبار، ومنها البئر التى ذكرها المهلبى حيث قال: «الكُرْسي: ماء معروف على مرحلة من ثَجْر وهو ماء على يومان من القُلْزُم» (٩١ فإذا كانت القُرَّيْص تُعادل الكرسي

٨٩. سورة الفرقان، الآية (٥٨).

٩٠. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٨-٦٩؛ رفعت الجوهرى،
 مشاهدات في الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، ص ١٠٠.

٩١. المهلبي، المسالك، مج ٣، ص ٧٨٣.

۸۸. العیاشی، ماء الموائد، ج ۱، ص ۱۹۲۱؛ مقتطفات، ص ۲۱؛ الورثیلانی، الرحلة، ص ۳۳۷.

وبالقرب منها أبيار العلائى على الطريق القديم أو أن نَخْل هى الكرسى الذى ذُكر فى الفترة من النصف الثانى من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادى حتى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى وأوائل السابع الهجرى/ الثانى عشر الثالث عشر الميلاديين، فلا بد أنها كانت تشتمل على بئر خاصةً نحن نعلم أن مصدر المياه هو الأساس فى هذه المنازل أو المناهِل وأن المُنشآت الأخرى تنمو حولها حسب أولوية الاحتياج بعد ذلك.

أما أقدم المصادر الآثارية التي ذُكر فيها وجود بئر حتى الآن بأبيار العلائي فهو نقش السلطان زَيْن الدّين كَتُبُّغًا المؤرخ في شهر جهادى الأولى سنة ٢٩٤ هـ/ مارس ٢٩٤ م، ووردت العديد من الإشارات عن هذه البئر، أولها كانت عند القلْقَشَنْدِي وذلك في المسافة بين جسد الحي وتُمْدُ الحصا ٩٠. ثم وردت عند ابن تغرى بردى إشارة عامة لآبار العلائي على أساس أنها أكثر من بئر ٩٠. أما ابن العطار فذكرا بئران حيث قال: «الثانية عشر أبيار العلاى قبيلها حدرة كبيرة وعوة أخرها شجر عندها حجارة بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر... والماء قليل مُر مالح ١٩٠٩. ومن بعده الجزيرى الذي عتمد على ابن العطار فيشير إلى أنها بئران أحدهما لبيدرا والثاني للعلائي ٩٠. وابن ناصر الدرعي، والنابلسي لا عهارة عليها حيث قال: «بئر كبيرة طويلة مطوية بحجر وبناء متقن في أصل وَاد ١٩٠٩. وابن ناصر الدرعي، والنابلسي يُشير إلى وجود بئرين أحدهما مهدم وهو داخل قلعة، وآثار بئر آخر عليه قبة صغيرة وذلك بقولها: «قلعة قديمة البنيان، مُتهدمة الأركان، بها بئر مهدوم... وهناك آثار بير آخر عليه قبة صغيرة "٩٠. وبعد ذلك خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميدوي من الميلادي حتى العصر الحديث، يذكر الرحالة والمؤرخون بئر واحدة فقط ٩٨، ولكن فالين يؤكد وجود ست آبار بالمنطقة ٩٩، فهو ربها يشير إلى وجودها بالمنطقة كلها لا موضع نزول الحجاج. ويصف لنا البئر الحالية العديد من الرحالة خاصة المغاربة منهم فالعياشي وابن ناصر الدرعي والزبادي وابن عبدالسلام الدرعي والورثيلاني قالوا: «بئر الصعاليك وتُسمى ببئر البارود وهي بئر كبيرة طويلة مطوية بحجر وبناء متقن في أصل وَادي وبجانب البئر أثر بناء وبركتين إلا أنه لا عهارة عليه وماؤها بارد إلا أنه قبيح لا يكاد الشارب يسيغه» ١٠٠.

ومن هنا يُمكن القول أن المنطقة بصفة عامة تشتمل على من ثلاث إلى ست آبار، وأن إحدى هذه الآبار لاتزال باقية بحالة جيدة، وأن هناك فوهات بئرين أو أكثر إلى الشرق من البرك تأكد لى وجودها أثناء الحفائر والمجسّات الاختبارية الآثارية والمرور الدورى على المنطقة، وربها يزيد عددها مع استكهال الحفائر في المنطقة، كها أن القلعة كانت توجد بها بئر حسب النصوص التاريخية.

٩٢. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١٤، ص ٤٣١.

۹۳. ابن تغری بردی، النجوم، ج ۱۱، ص ۷۹؛ الجزیری، الدرر، ص ٤٩١.

**.92**. ابن العطار، كتاب مَنَازل الحج، لوحة  $^{\rm m}$ ، ص  $^{\rm s}$ ، منازل الحج، لوحة  $^{\rm s}$ ، ص  $^{\rm s}$ - $^{\rm s}$ .

90. الجزيري، الدرر، ص ٤٩١.

97. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١٥)، ص ٧٢؛ فى رحاب الحرمين (١٥)، ص ٥٣٠.

٩٧. ابن ناصر، الرحلة، ص ١٠٧ وجه؛ الجاسر، فى رحاب الحرمين
 (١٣) الرحلة الناصرية، ص ٤٢٩؛ النابلسى، الحقيقة والمجاز، ص ٤٣٠٤.

94. الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٩، ٣٣٢، ٥٤٩ محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ٩٠؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات الحجازية، ص ٧٩، ٢٦٨ عمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ١٠؛ غوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٢٧.

Jomier, Le Mahmal, p. 186.

99. جورج أوغست «عبدالولى» فالين، صور من شهالي جزيرة العرب؛ ص ١٦.

11. العياشي، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢٦؛ الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٩؛ ابن عبدالسلام الدرعي، رحلتي، ص ٢٢-٣٣؛ همد الجاسر، في رحاب الحرمين (١١)، ص ٢٧؛ في رحاب الحرمين (١٥)، ص ٥٣٠؛ راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء (١)، ص ٥٣٩.

والبئر الحالية تقع ضمن المجموعة الجنوبية التى تشتمل على المُنشآت المائية والقلعة، فهى إلى الشرق من الوَادي بمسافة ٢٥٠ م، ومن البرُكة الثانية الشهالية بمسافة ٢٧ م، دائرية التخطيط قُطرها ٣,٨٥ م، طُويت بمداميك من الحجر الجيرى قُطعت خصيصاً لبناؤها وتكوين محيطها، ويلاحظ أن القسم العلوى منها بعمق حوالى ٤ م مجدد فى فترة لاحقة على عصر البناء الأصلى الذى نجده بوضوح فى القسم الأسفل منها، ويبلغ عمق البئر الحالى ٢٢ م حتى مستوى المياه التى يبلغ عمقها ٥ م، ورقبة البئر مجددة فى العصر الحديث، وقد غُطى البئر بغطاء من الأسمنت الحديث، والبئر على أية حال بحالة جيدة نظراً لاستخدام القبائل المقيمة بالمنطقة لها، شكل (٦)، لوحات (١٣، ١٤، ١٧).

ولابد أن آبار العلائى كانت مشمولة برعاية الدولة المركزية من أوقاف ومصاريف على عمارتها واستخراج المياه منها، وذلك من خلال أموال ريع الأوقاف والخزينة الإرسالية التى كان مخصص قسماً منها للصرف على عمارة درب الحَاجّ المِصْرى وقلاعه ١٠٠٠. وهو ما أكده صادق عند حديثه عن خراب وهجر البِرْكة، وأرجع السبب في ذلك: «لانقطاع مرتبها» ١٠٠٠. وهو ما ينطبق على البئر التى يُستخرج منها الماء لملئ البرْكة.

وقد عُرفت المنطقة باسم البئر والآبار التي حُفرت وطُويت فيها، وورد ذكر هذه الآبار التي في المنطقة في العديد من المصادر التاريخية والرحلات بأكثر من اسم خلال الفترات التاريخية المتعاقبة لعل أشهرها وأقدمها وعُرفت بها المنطقة هما بئرى بيدرا والعلائي وشهرة الثاني طغت على الأول كعلم على المنطقة خلال العصر المملوكي ١٠٣، وبيدرا والعلائي هما من أمراء المماليك اللذين ربها اهتها بحفر وطوى بئرين بهذه المنطقة، ولهذا نُسبت إليهم ١٠٠، فبيدرا هو الأمير بَدْر الدين بيدرا المنصوري أحد مماليك وأمراء المنصور قلاوون ١٠٠٠. كما شميت المنطقة ببئر القُرَيْص آرا نسبة للوادي الذي شُيدت فيه البئر وهو عبارة عن أرض يكثر بها نبات القُريَّصْ كثير الشوك ويقرص الرجلين من المشي عليه وكذلك يكثر وجود الحصي به ١٠٠٠. وسميت ببئر الصعاليك لأن مائها قليل وبارد ومالح، ولا يطمع في مائها مع قبحه إلا الصعاليك ولذلك نُسبت إليهم ١٠٠٠. وشميت ببئر البارود ١٠٠٩ ربها لأن بعض الأعراب قد قاموا بتخريبه عن طريق وضع بارود فيه، إذ ورد

۱۰۱. دار الوثائق القومية، سجلات الديوان العالى، سجل (۱)، مادة
 (١٥٦)، ص ٢٦٧؛ محمد على فهيم بيومى، وثائق الحرمين الشريفين،
 ص ١٤٩.

۱۰۲. محمد صادق، مشعل المُحْمِل، ص ۹؛ دليل الحج، ص ۱۰؛ الرحلات، ص ۷۹. Jomier, Le Mahmal, p. 186.

1.۳ القلقشندی، صبح الأعشی، ج ۱۶، ص ۴۳۱؛ المقریزی، السلوك، ج ۳، ق ۱، ص ۲۸۵؛ ابن العطار، منازل الحج، لوحة ۳، ص ۱۲۹ الجزیری، الدرر، ص ۶۶ ابن تغری بردی، النجوم، ج ۱۱، ص ۲۹۹ الجزیری، الدرر، ص ۳۷۸، ۲۹۱، ۱۳۳۱، مس ۱۳۷۸، ۱۲۹۲، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۲، طی بن إبراهیم علی حامد غَبّان، نقشان، ص ۸۳.

۱۰٤. الجزيري، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ٨٤٢، ١٣٣١، ١٣٣٢.

١٠٥. الأمير بيدرا: أصبح نائب للسلطنة في عهد الأشرف خليل بن قلاوون، وقتل سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م، وحل محله العادل زَيْن الدين كَتُبُغًا كنائب للسلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون، انظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج ١، ص ١٦٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ١، ص ٣٧١.

10.٦. ترد عند البعض بالضاض أو السين بدلاً من الصاد انظر: النابلسي، الحقيقة، ص ٢٠٤؛ ابن عبدالسلام، رحلتي، ص ٢٢؛ جورج أوغست «عبد المولى» قالين، صور من شهالي جزيرة العرب، ص ٢١؛ البتنوني، الرحلة، ص ٢١؛ عبده مباشر وتوفيق إسلام، سَيْنَاء، ص ١٤٤؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ٢١١؛ هشام محمد على حسن عُجيمي، قلاع الأزنم والوجه وضبا، الرسالة، ص ١٠٠ الكتاب، ص ٢٠.

۱۰۷. الجزيري، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ٨٤٢، ١٣٣١.

۱۰۸. جاء اسم البئر عند بعض الرحالة بالزين «الزعالك» كالإسحاقى، انظر: الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٣٢، ٥٤٩؛ ابن عبدالسلام، رحلتى، ص ٣٦٣؛ الإسحاقى، رحلة الوزير الشرقى الإسحاقى المغربي، ص ٤٧٩؛ راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء (١)، ص ٥٢٥. 1. الخيارى، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣؛ العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ٢٦٣؛ العياشى، ماء الموائد، ص ٢٦٠، ص ٣٢٨؛ الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٣ ج ١، ص ٤٢٤؛ في رحاب الحرمين (١١)، ص ٢٧٤؛ في رحاب الحرمين (١١)، ص ٢٧٤؛ في رحاب الحرمين (١٥)، ص ٤٣٤؛ في رحاب الحرمين (١٥)، ص ٤٣٠؛ جمال محمود مرسى، دَّرْب الحج، ص ٣٤؛

© IFAO 2025 AnIsI en ligne https://www.ifao.egnet.net

عند الخياري ما يؤكد ذلك حيث قال: «العلايا، ويقال آبار العلايا،... أخبرني بعض من له بالطريق خبرة أن أعراباً تعدوا على من بالقلعة من المعسكر ففتكوا بهم وأتلفوا ماء الآبار بالبارود»٬۱۱. فسُميت فيها يبدو منذ ذلك الوقت بهذا الاسم. وسُميت ببئر أبو محمد نسبة إلى الشيخ أبو محمد الجوهري المدفون هناك، وهو أحد الحُجَّاج المغاربة توفي وهو في طريقه إلى الحج خلال العصر العثماني فدفن في المنطقة، فأصبح اسمه علماً على بئرها' ' . وآخرها كان اسمها منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ العشرين الميلادي بئر الست أم عباس نسبة إلى والدة والى مضر عباس حلمي الأول (١٢٦٤-١٢٧٠ هـ/١٨٤٨-١٨٥٤ م) التي قامت بأعمال ترميم وتجديد للبئر والبرك١١٢. وأن هذه الأسماء المختلفة وهي لمكان واحد يُعطينا فكرة عن الفترات الزمنية المتلاحقة للاستفادة من مياه هذا المكان، وكذلك إعماره خلال هذه الفترات فنسب إلى أكثر من اسم.

أما عن وسيلة استخراج المياه من هذه الآبار وملئ هذه البرك الكبيرة المساحة، فكانت تتم بوسائل بدائية تقليدية أو بوسائل متطورة آلية «السواقي»، فالوسائل الآلية والأكثر تطوراً هي المُصْانع التي ورد ذكرها على درب الحَاجّ المِصْري عند العديد من الجغرافيين والرحالة والمؤرخين ١١٣، وكان أولها ما ورد عند المقدسي الذي قال: «والمَنازل بين مِصْر وويلة «أَيْلَه» يُسقى لها بالسواقى» ١١٤.

كما أشار ابن العطار إلى السَاقِية صراحةً في وصفه لآبار العلائي ووسائل استخراج الماء منهما حيث قال: «الثانية عشر أبيار العَلاي... بها بير لبيدرا وبير للعلاي داخل حوش بساقية بباب حجر... والماء قليل مُر مالح"١١٥.

# برْكُ المياه

ذُكرت بِرَكتان «فسقيتان» بالمنطقة عند ابن العطار في منازله حيث قال: «الثانية عشر أبيار العَلاي... بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر وفسقيتان...»١١٦. كما كانت عند الجزيري بركة واحدة حيث قال: «فسقية وحوش... وفي بعض الأحيان يوجد بالفسقية ماء مُتغير من بقايا الأمطار ويطول مكثه ولا ينتفع به»١١٧. ويُشير العياشي

١١٠. الخياري، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.

١١١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧-٦٨؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢؛ رفعت الجوهري، مشاهدات في الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، ص ٢٠٠؛ سَيْنَاء أرض القمر، ص ٨٨؛ عبده مباشر وتوفيق إسلام، سَيْنَاء، ص ١٤٤.

Jomier, Le Mahmal, p. 186; Tamari, «Darb al-Hajj»,

١١٢. محمد صادق، مشعل المُحْمِل، ص ١٠؛ دليل الحج، ص ٩، ٤٥٤ الرحلات، ص ٧٩، ١٤٢، ٢٦٨، ٤١٣؛ محمد لبيب البتنوني، الرحلة، ص ١١٠؛ على باشا مبارك، الخطط، ج ١٠، ص ٢٥؛ نعوم بك شقير، تاریخ سینا، ص ٦٧-٦٨؛ محمد رمزی، القاموس الجغرافی، ق ١، ص ٩٥؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢-١١٤.

Jomier, Le Mahmal, p. 186; Tamari, Al-Qurrais, p. 797; « Darb al-Hajj », p. 494-496.

١١٣. العُمَري، مسالك الإبصار، السفر الثاني، ص ٣٣١-٣٣٢؛ السيوطي، خُسن المحاضرة، ج ٢، ص ١٨٥؛ الجزيري، الدرر،

ص ٤٤٩، ج ٢، ص ١٣٢٩؛ العياشي، الرحلة، ص ١٩٦؛ النابلسي، الحقيقة، ص ٣٠٢؛ الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٧؛ محمد صادق، مشعل المُحْمِل، ص ١٠؛ دليل الحج، ص ٩؛ الرحلات، ص ٧٨، ٢٦٧؛ محمد لبيب البتنوني، الرحلة، ص ١١٠؛ نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ١٥٦؛ سامي صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ٢٠٤-٢١؛ قلعة نَخْل، ص ١٥٥ –١٥٧.

Jomier, Le Mahmal, p. 184-185.

١١٤. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٥٣.

١١٥. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب مَنَازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

١١٦. ابن العطار، مَنَازِل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب مَنَازِل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

۱۱۷. الجزيري، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.

ومن نقل عنه من الرحالة المغاربة إلى البركتين بقولهم: «بجانب البئر أثر بناء وبركتين»^١١٨. كما يُشير الورثيلاني إلى وجود البرْكتين بقوله: «بجانب البئر أثر بناء وبِرْكتين». وفي موضع آخر: «بجانبها - أي البئر - فسقيتان ليس بهما منفعة»١١٩، مما يدل على أنهم كانتا معطلتين منذ فترة غير قريبة. ثم يأتي صادق بعد ذلك ويصف لنا خراب وهجر البرّكة، ويرجع السبب في ذلك: «لإنقطاع مرتبها» ١٢٠. ونحن نعلم أن البرك كان مخصص لملئها سواقي تُدار بثيران، ويخصص لها مُرتبات وإقطاع كها رأينا في برَك عَجْرُود ونَخْل، أما برَك الْقِبَابِ بوَادي الحَاجُّ فكانت ثُملاً عن طريق مياه السيول والأمطار، وأشار الورثيلاني إلى أن البئر لا عمارة عليه وربما يقصد الوسيلة التي يتم ملء البرك بها. وبعد مرور ست وعشرين سنه من وصف محمد صادق يمر بالمنطقة شقير سنة ١٩٠٦م، ويصف بركتين كأنه يُشير إلى بنائهما على يد أم الخديوي عباس حلمي التي قامت بأعمال ترميم ونظافة للبرك الموجودة من قبل لا أعمال بناء بركتين جديدتين، وهذا وصف معماري للبركتين:

# البرْكةُ الأولى الجنوبية

تقع إلى الجنوب من البرّكة الثانية الشمالية بمسافة ٢٠ , ٦ م، وتتقدم عنها إلى الشرق بمسافة ٨,٨٥ م، وكانت مردومة تماماً منذ فترة بعيدة حتى شهر مارس من عام ٢٠٠٠ م، حيث قمت بالعمل في المنطقة، واستطعت التعرف على تخطيطها عن طريق الحفائر الآثارية، فقمت بالعمل من الداخل لتحديد مساحتها وإظهار السلالم والمصفاة نظراً لكبر مساحتها وتحتاج لوقت طويل للانتهاء من حفرها كلياً، أما السبب في ردمها تماماً في حين أن البرْكةُ الثانية الشمالية المجاورة بحالة جيدة وغير مردومة، ذلك لأنها كانت تُملأ عن طريق مياه السيول كما أنها هُجرت مُنذ فترة طويلة مما ساعد على ردمها، وهذا ما أشار إليه الجزيري حيث وصفها لنا فقال: «يوجد بالفسقية ماء مُتغير من بقايا الأمطار ويطول مكثه ولا ينتفع منه»١٢٢ . وورد ذكرها كذلك عند النابلسي فقال: «برْكةُ كبيرة مجراها مردوم»١٢٣. ثم يأتي وصفها مؤخراً عند صادق الذي قال عنها بها نصه: «هي خربه مُعطلة ماؤها مر جداً لعدم النزح» ١٢٤. ووصفها أيوب صبري باشا فقال: «تقع مرحلة أبيار علاتية في صحراء واسعة...، وحوض يملأ بهاء الأمطار» ١٢٥.

وكانت هذه البرَك يُعتمد في ملئها على مياه السيول وهي وسيلة قديمة كما في بِرَك الِْقبَابِ التي ربما ترجع إلى عصر كلِ من السلطان المنصور قلاوون أو الناصر حسن بن محمد، يُضاف لذلك أن اكتشاف السدّ بالمنطقة يؤكد وسيلة الاعتماد على الأمطار بالإضافة للآبار، ونلاحظ اختلاف تخطيطها عن البرْكةُ الشيالية وبرَك دَّرْب الحَاجَّ المِصْري الأخرى التي في سَيْنَاء. فهي مستطيلة التخطيط تمتد من الشرق إلى الغرب طولها من الداخل ٣١,١٥ م، وعرضها ١٧,١٠ م، وعمقها ٤ م،

۱۲۲. الجزیری، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.

177. النابلسي، الحقيقة، ص ٣٠٤.

١٢٤. صادق، مشعل المُحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات، ص ۷۹، ۲۲۸.

١٢٥. أيوب صبرى باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين، ج ٥، ص ١٧٧-١٧٨؛ أوليا جلبي، الرحلة الحجازية، ص ١٦٧ حاشية (٢). ١١٨. العياشي، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٩؛ ابن عبدالسلام الدرعي، رحلتي، ص ٦٢-٦٣؟ حمد الجاسر، في رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢؛ في رحاب الحرمين (١٣)، ص ٤٢٩.

119. الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٧، ٣٢٩.

١٢٠. محمد صادق، مشعل المُحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات، ص ۷۹، ۲٦٨. Jomier, Le Mahmal, p. 186 . ٢٦٨

١٢١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧.

وهى تسع لكمية مياه مقدارها ٢١٣٠ م٣، وهى بذلك تُعتبر أكبر بِرَك دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى بالربع الأول المعروفة حتى الآن، ويتم النزول إليها من خلال درجات من السلالم بالركن الجنوبي الشرقي، وأخرى بالركن الجنوبي الغربي، فهما غير متناظرين الموضع، وهو توزيع غير مألوف بالنسبة لتخطيط البرك مقارنة ببرك نَخْل، وبرك الْقبَاب، والبركة الشهالية التي في المنطقة نفسها، وقد تم تقوية الركن الشهالي الشرقي، والركن الشهالي الغربي عن طريق شطف هذه الزوايا بدُعامات ساندة عرض كل منها من أعلى ٩٥ سم، وقد بُنيت هذه البركة بمداميك من الحجر الجيرى المقطوع يربط بينها مونة من الجير المحروق ورماد النار «إسروميل، قُصروميل»، ويكسوها من الداخل طبقة من الملاط «الصاروج أو الخافقي» الصلب المكون من الجير المحروق والحصى والحمرة ليمنع تسرب المياه منها، وقد تم الكشف أثناء الحفائر عن جدرانها من جميع الجهات بعمق يصل إلى ١٠٧٠ م.

كما كانت هذه البركة قديماً ثملاً عن طريق مياه الأمطار والسيول وذلك من الوَادي المجاور للبرك، ويؤكد ذلك ما قمت باكتشافه من خلال قيامي بأعمال أول بعثة حفائر خلال الموسم الثاني منها بالموقع حيث كانت البركة مزودة بوصفاة «حوض ترسيب» مساحتها ٨٣, ٤ × ٤٠, ٤ م، وعمقها الحالى ٥٠, ٢ م، والأركان مشطوفة ويتم النزول إليها من خلال درج من السلالم، تُوصل إليها قناة مقبية ذات عقد نصف دائري بالجدار الجنوبي ارتفاعه ٢٧ سم، يبلغ طول هذه القناة ٥٠, ٥ م، وعرضها ٤٧, ١ م، تقابلها فتحة المفيض بالجدار الشمالي لإدخال المياه إلى البركة، وهي معقودة ومرتفعة عن أرضية الحوض اتساعها ٩٥ سم وترتفع عن أرضية المصفاة بمسافة ١٨,٠ م، وذلك حتى يتم ترسيب غرين الوَادي بها وتصفيه المياه، ثم تنساب بعد تصفيتها داخل البركة، وتكون صالحة للشرب، وكذلك ضمان عدم ردم البركة، كما تم اكتشاف حوض أو بركة صغيرة تلتصق بالركن الشمالي الشرقي من هذه البركة لم تنتهي أعمال الحفائر به، شكل (٢، ٧) لوحات (١٥-٢٦).

# البرْكةُ الثانية الشمالية

تقع هذه البِرْكة إلى الغرب من البئر على مسافة ٢٧ م، وشيال البركة الأولى الجنوبية بمسافة ٢٧ م، بُنيت بمداميك من الحجر الجيرى المقطوعة جيداً ١٦، وكُسيت بطبقة من الملاط سمكها يصل إلى ٢ سم، والبِرْكةُ مستطيلة التخطيط تمتد من الشرق إلى الغرب، أبعادها من الخارج ٣١ ، ٢٩ × ٢٠ ، ١٩ م، ومن الداخل ٢٩ × ٤٨ ، ١٦ م، وعمقها ١٥ ، ٤ م، وهى بذلك تتسع لكمية من المياه مقدارها حوالى ١٩٨٣ م ٣، يتم النزول إليها من خلال درجات من السلالم متناظرين في الموضع حيث توجد بالركنين الشيالي الشرقي والجنوبي الغربي، ودُعمت جُدرانها من الداخل بجدران ساندة ارتفاعها ٢٧ سم، وعرضها بالجدارين الشيالي والجنوبي ٢٥ سم وبالجدارين الشرقي والغربي ٢٨ سم، ومقدار ارتدادها لداخل البركة ١٧ سم، ويُدعم الركنين الشيالي الغربي والجنوبي الشرقي دُعامات مشطوفة يبلغ عرضها من ٨٠ إلى ٢٢٠ سم، وهي تشبه دُعامات بِرَك عَجْرُود ونَخْل ومَبغوق، ويلاحظ أن الجدار الشيالي للبرِّكَة من أعلى عريض إذ يبلغ عرضه ٨٠ سم، وذلك لأنه يشتمل على ثلاثة عشر حوضاً لسقى دواب القافلة تتراوح مساحتها بين ٩٥ × ٣٥ و ٢٧٧ × ٤٠ سم،

1۲٦. أشار الراشد بأنها بُنيت بمداميك من حجر الرُّخام والصحيح ما أثبته، انظر: سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، درب زُبِيَدة، ص ٣٧٥.

وهي بذلك تشبه أحواض برْكة نَخْل الجنوبية الكبيرة، ويلاحظ أن أثار الترميم والتجديد واضحة بهذه البرْكةُ، بين المونه الأصلية القديمة والجديدة التي هي حمراء اللون بالنسبة للجديدة في الأجزاء العلوية والسفلية منها، وذلك بسبب تآكل الأجزاء العلوية والسفلية نتيجة تأثير المياه، ويبدو أن أعمال الترميم هذه كانت آخر أعمال ترميم تمت بالبركة بأمر من والدة والى مِصْر عباس حلمي الأول بن محمد على باشا١٢٧.

وكانت هذه البرْكةُ تُملئ عن طريق وسيلتين، إحداهما أقدم من الثانية، الوسيلة الأولى وهي الأقدم وكانت من مياه الأمطار وذلك من الوَادي المجاور للبرك ووجود سدّ لتغيير مسار مياه السيول بالوَادي وهو ما تم تأكيده من خلال أعمال الحفائر الآثارية التي قمت بها بالمنطقة، حيث كانت البركة مزودة بمِصْفًاة بالركن الجنوبي الشرقي من الخارج مساحتها ٢٣, ٥ × ٨٣ , ٤ م، وأركانه مشطوفة ويتم النزول إليه من خلال درج من السلالم، توصل إليه قناة مقبية ذات عقد نصف دائري طولها ٥ م، وعرضها ٥٠ , ١ م، تقابله فتحة المفيض لإدخال المياه للبركة، وهي معقودة ومرتفعة عن أرضية المصفاة حتى يتم ترسيب غرين الوَادي بها وتصفيه المياه، ثم تنساب بعد تصفيتها داخل البركة، وتكون صالحة للشرب والاستعمال، وكذلك لضمان عدم ردم البركة من ناحية ثانية، ويلاحظ أن الحوض عُدل في فترة من الفترات ليستخدم كبرْكة تملأ عن طريق قناة حجرية صغيرة مقطوعة في الحجر ومتصلة بالبئر، حيث تم سدّ فتحتى القناة المقبية والمفيض، وبالتالي أصبحت برُكة صغيرة تتسع لكمية مقدارها حوالي ٢٦, ٢٥ م٣، وهو ما يؤكد أن الاعتماد على مياه الأمطار كانت الوسيلة الأولى والأقدم لملئ هاتين البركتين١٢٨، شكلي (٦، ٨) لوحات (١٣-١٨).

أما الوسيلة الثانية وهي البئر وذلك عن طريق قناة تصل بينها وبين البئر، حيث توجد فتحة بالجدار الشمالي من البردكة اتساعها ٢٠ سم، وارتفاعها ٣٠ سم، وهي فتحة إدخال المياه للبرْكَة عن طريق قناة متصلة بالبئر، ويتم استخراج المياه من البئر عن طريق ساقية تُدار بالثيران أو الجمال كما في نَخْل وعَجْرُود١٢٩.

ويُهمنى هنا من دراسة بِرَك أبيار العلائي محاولة تأصيل وحدة معهارية مهمة تُكتشف لأول مرة في بِرَك دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى بسَيْنَاء، وهو عنصر المِصْفَاة «حوض الترسيب، الشرخ عند البكرى» الذي يجب أن تمر به المياه قبل دخولها البركة لتصفيتها وتنقيتها من الشوائب والترسيبات الغرينية الطينية، فمن أمثلتها المبكرة على سبيل المثال لا الحصر مصفاة بأحد بِرَك قصر مشاش ببادية الأردن ١٣٠، ومَصَافى بِرَك دَّرْب زُبَيْدَة على دَّرْب الحَاجّ العراقى من الكوفة إلى مكة المكرمة الشهير بدرب زُبَيْدَة، وهي تُؤرخ بالقرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي١٣١، مِصْفَاة بِرْكة

يقع إلى الشمال من مطار الملكة علياء الدولي، وعلى مسافة ١٩كيلاً إلى الشال الغربي من قصر الحرانة الذي يقع بدوره على مسافة ٥٥ كيلاً إلى الشرق من عمان، وهو واحد من ضمن مجموعة منشآت أموية تنتشر على مساحة ٢ كِيلاً مربع، انظر: رامي جورج خوري، القصور، ص١٣. ١٣١. برْكُ دَّرْب زُبيدة: منها على سبيل المثال لا الحصر بركة الظفيرى، وبركة الثليمة «الهيثم»، وبركة الشيحيات، وبركة العرائش الجنوبية، وبركة البدع «الثعلبية»، وبركة المخروقة «توز»، وبركة الحميمة الشمالية، وبركة الربذة «أبي سليم»، وبركة المسلح، وبركة الخرابة «بيسان»، وبركة العلوية «لُوَيَّة»، وبركة أم الضميران، انظر: خالد الدايل وصلاح الحلوة، دَّرْب زبيدة، ص ٦٠-٦١، لوحة ٦١؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه القديمة، ص ٦٥-٦٩، لوحات ٤٠-٤٣؛ الربذة، ص ٦٣،

١٢٧. صادق، دليل الحج، ص ١٠؛ البتنوني، الرحلة، ص ١١٠؛ مبارك، الخطط، ج ١٠، ص ٢٥؛ شقير، تاريخ سينا، ص ١٧-٦٨؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص١١٢-١١٤.

Jomier, Le Mahmal, p. 186; Tamari, Al-Qurrais, p. 797; «Darb al-Hajj», p. 494-496.

١٢٨. اكتشف هذا الحوض أثناء موسم حفائر مارس - أبريل

۱۲۹. سامی صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ۹۰-۹۲، شكل (۹)، لوحة (٤-٧)؛ قلعة نخل، ص ١٥٥-١٥٧، لوحة (٤٧).

١٣٠. قصر مشاش: يقع على مسافة ٢١ كيلاً إلى الشرق من قصر الموقّر وهو الذي يقع بدوره على مسافة ١٠ كيلاً من قصر المشتّى الشهير الذي الأغالبة (١٨٤-٢٩٦ هـ/ ٨٠٠-٩٠٩ م) في القيروان سنة ٢٤٨ هـ/ ١٨٦ م ١٣٢، ومَصَافى بعض البرَك على دَّرْب الحَاجَ الشامي، ١٣٣.

يقع على بُعد واحد كيلو متر إلى الجنوب الغربي من البئر وبرك المياه التي بالمجموعة المعمارية الجنوبية، وذلك داخل مجرى وَادى العقابة، وقد صُّمم السدّ بشكل يتناسب مع اتجاه مياه السيول، حيث وضع مائلاً غير متعامد مع اتجاه تدفق المياه حتى يساعد على اصطدام المياه به، وتغيير مسارها ناحية الشمال الشرقي بدلاً من الشمال حيث توجد برك المياه، لأن الغرض منه هنا ليس حجز المياه كما في سدّ الْقِبَابِ بوَادي الحَاجّ على درب الحَاجّ المِصْري ١٣٤، وسدود قلعة صَدْر على طريق صَدْر وأَيْلَه «طريق صلاح الدين الأيوبي» ١٣٥، بل الهدف الأساسي منه تغيير مسار اتجاه الماه.

وبُني السدّ بمداميك من الحجر الجيري المقطوع، ويبلغ الباقي من طوله الآن ١٥ م، وارتفاعه الحالي ٣٠,١م، وله أساس يبرز عن جسم السدِّ بمقدار ٢٠ سم، وعرض هذا الأساس ١١٠ سم، وعرض جسم السدِّ نفسه ٩٠ سم، ويُعتبر نُموذج هام ونادر للمُنشآت المائية على دَّرْبِ الحَاجَّ الِمُصرى في سَيْنَاء لاختلاف الغرض منه عن السدود الأخرى الموجودة بالمنطقة حيث استخدم في عملية تحويل مسار السيول بدلاً من حجزها، شكل (٩)، لوحات (٣٥، ٣٦).

وهذا النوع من السدود الذي يقوم بتحويل مسار اتجاه المياه نجده معروفاً في العصور والحضارات القديمة وفي العصر الإسلامي ١٣٦، ففي العصر الإسلامي نجدها على دَّرْب زُبيِّدَة بطريق الحَاجِّ من الكوفة إلى مكة المكرمة، ومنها على سبيل

> لوحة (٧١)؛ دَّرْبِ زبيدة، ص ١٤٣، ١٤٩-١٥١، ١٦١-١٦٥، 071-571, 771, 7.7, 917-.77, 537-737, 777-377, ۲۷۱-۲۸۱، ۲۸۷-۲۸۸، ۲۹۱، ۳۵۹، ۳۲۰؛ تونی ویلکنسون، مصادر المياه على دَّرْب زبيدة، ؛ صلاح الحلوة ونيل ماكنزي، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامي الشهير «دَّرْب زبيدة»، ص ٤١-٤٢، لوحة ٣٨؛ صلاح الحلوة وآخرون، تقرير مبدئي عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم دَّرْب زبيدة، ص٥٦-٥٧، ٢١-٦٢، ٩٥-٩٦، لوحات ٦٢-ب، ٧٩.

> Al-Rashid, Darb Zubaydah, p. 104-105; «Ancient Water Tanks on the Hajj Route », p. 55-58; Petersen, «The Archaeology of the Syrian and Iraqi Hajj Routes », p. 49-51.

> ١٣٢. برْكةُ الأغالبة: تُعرف بفسقية الأغالبة، تقع خارج أسوار القيروان الشمالية عند باب تونس، وهي جزء من مشروع للرى قام به أبي إبراهيم أحمد الأغلبي سنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م، والبرُّكة ومِصفاتها مضلعتين التخطيط، قطر البرِّكة ١٢٠ م، وتتألف من ٤٨ ضَلعاً، والمِصفاة قُطرها ٥,٣٧,م، وتتألف َمن ١٧ ضلعاً، كما تم الكشف مؤخراً عن برُكة أصغر من السابقة مضلعة التخطيط يبلغ قطرها ٧٣ م، ومصفاتها دائرية التخطيط قُطرها ٢٨,٣٠ م، انظر: ابن عذاري المراكشي، كتاب

بيان المغرب، ج ١، ص ١١٣؛ عبدالقادر الريحاوى، العمارة العربية، ص ١٣٩-١٢٠، شكل ٩٦؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه، ص ٧١؛ دَّرْب زبيدة، ص ٣٨١-٣٨٤؛ محمد الباجي بن مامي، المُنشآت المائية في البلاد التونسية، ص ١٣٩، ١٤٠-١٤٢؛ البرك المائية في البلاد التونسية، ص ٣١٢، ٣١٣–٣١٤.

Creswell, Allan, Early Muslim Architecture, Vol. II, p. 289; Al-Rashid, «Ancient Water Tanks », p. 60. ١٣٣. بِرَكَ دَّرْبِ الحَاجَّ الشامي: منها على سبيل المثال برْكة قلعة الضبعة من العصر العثماني بالمملكة الأردنية الهاشمية، وهي مزودة

Petersen, «Early Ottoman Forts on the Darb al-Hajj», p. 114-115, fig. 21, 22; «The Syrian and Iraqi Hajj Routes », p. 51, fig. 2 c.

١٣٤. سامي صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ١٤٥-١٤٧، شكل (۱۲)، لوحات (۱۷، ۱۸، ۱۹).

١٣٥. سامي صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ٢٠٧-٢١٠، شكل (٩، ٧١-٧٤)، لوحات (١٢٨، ١٢٨).

١٣٦. محمد عطية الله الشلماني، بعض المنشآت المائية، ص ۱۷۱-۱۷۸ المثال لا الحصر سدِّ الثليمة «الهيثم» ١٣٧، وسدِّ بركة الشيحيات «الشقوق»، وسدِّ بِرْكة أرينبة «العنابة» ١٣٨، وسدِّ بركة الجفالية «الفحيمة، الحمة» ١٣٩.

### التل الأثرى

يقع التل الأثرى إلى الجنوب من البئر على مسافة ١٦ م، حيث توجد أطلال يظهر منها بقايا أساسات القلعة، وفوهات رقاب آبار للمياه، وفرن دائرى مبنى من الحجر الجيري، وهو خاص بحرق الجير الذى يستخدم فى البناء، كما توجد أساسات أخرى فى التل بحاجة لأعمال حفائر آثارية خاصةً وأن هناك بعض الإشارات عند المؤرخين والرحالة تشير إلى وجود مبانِ بالمنطقة كالآبار والحوش والقلعة والمسجد والساقية، لوحات (١٥، ١٧، ١٨، ٢٧).

#### لقلعة

كها أن القلعة هي المنشأة التي ورد ذكرها عند الخياري حيث قال: «فوصلنا المنزل المقصود المسمى بـ: العلايا، ويقال آبار العلايا، لوجود آبار هناك كان بها ماء مورود وقلعة قبيل المحظ. أخبرني بعض من له بالطريق خبرة أن أعراباً تعدوا على من بالقلعة من المعسكر ففتكوا بهم وأتلفوا ماء الآبار بالبارود» الأبار.

كها يُشير العياشي إلى البِرَك التي بالمنطقة وبجوارها أثر بناء حيث قال: «بجانب البئر أثر بناء وبركتين» ١٤١. وإن كان الورثيلاني ينفى وجود قلعة أو قصر حيث قال: «ليس بها قصر مُشيد» ١٤٢. ولكنه يُشير إلى وجود بقايا بناء قديم بالمنطقة التي فيها البئر حيث قال: «في أثاره بناء قديم» ١٤٣ وهي القلعة التي سبق ذكرها ولكنها خربت عند مروره بها فأصبحت بناء غير واضح وقديم.

وورد ذكر القلعة وتأكد وجودها عند النابلسي حيث قال: «قلعة قديمة البنيان، متهدمة الأركان، بها بئر مهدوم...» أوقد تأكدت من وجود القلعة خلال أعمال الحفائر والمجسّات الاختبارية حيث لاتزال بقايا ابراجها وأسوارها تدل عليها، وأعتقد أن تخطيطها يشبه بُرْج عَجْروَد وبُرْج بئر السويس وبُرْج نَخْل قبل الزيادة فيه إذ يتكون من مستطيل مزود ببرجين متناظرين الموقع وتشتمل على ملحقات وغرف للإقامة وبئر أو بئرين يستخرج منها الماء بساقية، وربها تكون مربع مزود بأربعة أبراج في الأركان وهو الاقتراح الثاني لتخطيط قلعة أبيار العلائي بالقريص.

۱۳۷. صلاح الحلوة وآخرون، تقرير مبدئى عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم قُرْب زبيدة، ص٥٦-٥٧؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، قُرْب زبيدة، ص١٤٩-١٥٠.

۱۳۸. سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، ذَّرْب زبيدة، ص ١٦٢، ٢١٠.

١٣٩. سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، دَّرْب زبيدة، ص ٢١٢.

١٤٠. الخياري، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.

151. العياشي، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ حمد الجاسر، في رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٧.

١٤٢. الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٣٧.

۱٤٣. الورثيلاني، الرحلة، ص ٣٢٩، ٣٣٢.

١٤٤. النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص ٢٠٤.

### الخاتمة وأهم النتائج

كان هذا عرض ودراسة تاريخية - آثارية ومعمارية لمنزل ومنهل أبيار العلائي على درب الحَاجّ المِصْري في وسط سَيْنَاء توصلت فيها للعديد من النتائج لعل أبرزها:

- ١. قيام الباحث بأول بعثة للحفائر الآثارية العلمية في هذا المنهل على درب الحَاجِّ المِصْرى في سَيْنَاء غير المسبوقة أدت إلى نتائج جديدة، وأُنجز منها حتى كتابة هذا البحث ثلاثة مواسم غير متصلة.
- ٢. تم تحديد موقع وموضع أبيار العلائى وعليه تم تصحيح اللبس الحادث عند كثير من المتقدمين وجل المتأخرين بين القُرَّيْص وأبيار العلائى كانتا منزلين مختلفين القُرَّيْص وأبيار العلائى كانتا منزلين مختلفين الموضع ولكن متقاربين الموقع على درب الحَاجِّ المِصْرى فى سَيْنَاء.
- ٣. تم تحديد دَرَك حراسة الربع الأول من درب الحَاجّ المِصْرى ومن ضمنها أبيار العلائى حيث كانت على قبائل العَائذ عامةً طوال العصر المملوكي وحتى نهاية الدرب في العصر الحديث، وكانت أبيار العلائي تحديداً على قبيلة التَرَابِيْن أحدى قبائل العَائذ.
- ٤. تم العثور أثناء الحفائر الآثارية التي قام بها الباحث على نقش إنشائي لعهارة مسجد وبئر من عصر السلطان المملوكي العادل زين الدين كَتْبُغَا المنصوري، وهو قيمة حضارية ومعهارية ويُعتبر أقدم النقوش التأسيسية على درب الحَاجّ المِصْري حتى الآن، وثاني نقوش عهارة الآبار في مِصْر الإسلامية بعد بئر الوطاويط التي من العصر الإخشيدي.
- •. ساعد هذا النقش الكتابي في التعرف على مسجد في سَيْنَاء لم يكن معروفاً لى سواء في نصوص المصادر التاريخية أو على أرض الواقع قبل اكتشافي لمخطوط مَنَازل الحج لابن العطار والقيام بالحفائر الآثارية في هذا المنهل واكتشاف النقش التعميري للمسجد ثم اكتشاف المسجد نفسه، وبالتالي تم تحقيق نص تاريخي وشاهد أثرى على أرض الواقع، من هنا يُمكن تأكيد القول القائل إذا اتفق النص الخبري مع الشاهد الأثرى على أمر ما أصبحت حقيقة لا لبس فيها.
- 7. اكتشاف مُنشآت معهارية غير معروفة من قبل وإن كانت موجودة حتى قبل قيامى بالحفائر الآثارية فى المنطقة مثل السد الذى فى الوادى ورقبات وفوهات بعض الآبار، وأُخرى تم كشفها عن طريق الحفائر الآثارية والمجسّات الاختبارية مثل بقايا أبراج وأسوار القلعة، ومسجد السلطان كَتُبُغَا المنصورى، والقبة المدفن، وبِرْكة للمياه، وبركة أو حوض صغير، وقنوات ومصافى البركتين اللتين فى المنطقة.
- ٧. التعرف على نصوص تاريخية ورحلية ونقوش آثارية هامة ساعدت وستساعد فى التعرف على التطور الحضارى والعمرانى لهذا المنزل والمنهل بصفة خاصة ومَنَازل ومَناهِل الدرب بصفة عامة، لعل أهمها ما ورد فى مخطوط منازل الحج لابن العطار، ونقش السلطان المملوكى كَتْبُغَا الإنشائى النادر، وهو يُؤرخ لعمارة مُنشآت جديدة بهذا المنهل.
- ٨. اكتشاف وحدة معهارية هامة وهي المصفاة التي تُكتشف لأول مرة ببرك درب الحاج المِصْرى في سَيْنَاء، وتم
   تأصيل هذه الوحدة المعهارية وبداية ظهورها في المنشآت المائية في العهارة الإسلامية.

- ٩. تأكيد ماورد في النصوص التاريخية والرحلية بخصوص بعض المنشآت المعارية على أرض الواقع كالقلعة والمسجد والآبار والبركة الثانية.
- · ١. إضافة قلعة «بُرْج» جديدة لسلسلة القلاع المعروفة من قبل في سَيْنَاء سواء تلك التي توجد على درب الحَاجّ المصرى أو على ثغور سَيْنَاء الساحلية.

### ثبت المصادر والمراجع

#### أولاً المصادر

الأدريسي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحُسني المتوفى سنة ٥٦٠ هـ/١١٦٦ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، د. ت.

الإسحاقي (السيد الوزير محمد الشرقي حج ١١٤٣ هـ/١٧٣٠ م)، رحلة الوزير الإسحاقي المغربي إلى الحج سنة ١١٤٣ هـ، خزانة القرويين بالمغرب، الرباط، رقم ١٢٥٨.

الأسفرائيني (محمد بن عمر بن محمد بن على ت ق ٨ هـ / ١٤ م)، زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في تفاصيل أحوال الكَعْبَة المكرمة والمدينة المنورة، مخطوط مكتبة الحرم المكي، رقم ۹۹ تاریخ.

الأصفهاني (أبو عبدالله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب العماد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء مِصْر، ج ١-٢، تحقيق أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس، القاهرة، ١٣٣٧ هـ/ ١٩٥١ م.

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ١ ق ١، تحقيق محمد مصطفى، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

البغدادي (أبو الفرج قدامة بن جعفر المتوفي سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م)، نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، ليدن، ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٦ م.

-، المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق طلال جميل رفاعي، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

البنداري (الفتح بن على بن محمد المتوفى سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م)، سنا البرق الشامي من كتاب البرق الشامي للعماد الكاتب الأصفهاني، تحقيق فتحية النبراوي، القاهرة، ١٩٧٩ م. ابن تغرى بردى، (جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مِصْر والقاهرة، تحقيق لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٦ ج، القاهرة، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م.

الجزيري (عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم المتوفى سنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٩ م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محب الدين الخطيب، ط١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، تحقيق حمد الجاسر، دار اليهامة، الرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. جلبي (أوليا)، الرحلة الحجازية، ترجمة الصفصافي أحمد المرسى، القاهرة، ١٩٩٩ م.

ابن الجيعان (أبو البقاء أحمد بن محمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣ م)، المجموع الظريف في حجة المقام الشريف الملك الأشرف أبى النصر قايتباي، مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ٥٤٥ جغرافيا، دراسة وتحقيق سامي صالح عبدالمالك، قيد النشر.

ابن الحبيب (الحسن بن عمر المتوفى سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٦ م.

الحربي (إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.

- ابن خرداذبة (أبى القاسم عبيدالله بن عبدالله المتوفى سنة ٢٧٢ هـ/ ٨٨٥م)، المسالك والمالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٩م.
- ابن خلدون (أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ۸۰۸ هـ/ ۱٤٠٥ م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- -، مقدمة ابن خلدون، إعتناء ودراسة أحمد الزغبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د. ت.
- الخوارزمي (محمد بن إسحاق المتوفى سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م)، إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق، مخطوط بمكتبة الحرم المكي، رقم ٤ تاريخ.
- الخيارى (إبراهيم بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢ م)، تحقيق تحفة الأدباء وسلوة الغرباء «رحلة الخيارى»، تحقيق رجاء محمود السامرائي، ج ٣، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- الدرعى (محمد بن عبدالسلام بن عبدالله الناصرى المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ/ ١٨٢٣ م)، مُلخص رحلتى ابن عبدالسلام الدرعى، عرض وتلخيص حمد الجاسر، دار الرفاعى، الرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
- ابن دقهاق (إبراهيم بن أيدمر العلائي المتوفى سنة ٩٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، جامعة أم القرى، د. ت.
- ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر المتوفى سنة ٣٣٧هـ/ ٩٨٤ م)، الأعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١ م.
- الرشيدي (أحمد بن عبدالرازق الرشيدي بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١٩٦٦ هـ / ١٦٨٤ م)، حُسن الصَفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج، تحقيق ليلي عبداللطيف أحمد، القاهرة، ١٩٨٠ م.
- السمهودى (نور الدين على بن أحمد المتوفى سنة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، ط ١، بيروت، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.
- السويدى (أبو الفوز محمد أمين بن على بن محمد البغدادى المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط ١، بيروت، ١٩٨٦ م.
- السيوطي (جلال الدين المتوفى سنة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر، د. ت.

- -، شد الأثواب في سد الأبواب، تحقيق مصطفى عمار منلا، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٧، شوال ذو الحجة ١٤٢٤ هـ/ ديسمبر فبراير ٢٠٠٤ م.
- ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل المتوفى سنة ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٩ م)، كشف المالك وبيان الطُّرُق والمسالك، مخطوط لاله لي، استانبول.
- أبو شامة (شهاب الدين عبدالرحمن بن إساعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)، الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- -، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج ٢، تحقيق حلمي محمد أحمد، القاهرة، ١٩٦٢ م.
- ابن الضياء (محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٥٨٥ هـ/ ١٨٠٠ م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق عادل عبدالحميد العدوى، موسوعة مكة والمدينة (٤)، ط ١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.
- الطبرى (على بن عبدالقادر المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ/١٦٥٩ م)، الأرج المسكى فى التاريخ المكى وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق أشرف أحمد الجال، ط١، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
- العسقلاني (شهاب الدين بن حجر المتوفى سنة ۸٥٢هـ/ ١٤٤٩ م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ٣، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المتوفى سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩ م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل التوالي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.
- ابن العطار (مُحِبُّ الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أحمد البكرى الوفائي المتوفى حوالى سنة ١٨٠٠ هـ/ ١٤٧٦ م)، منازل الحج، دار الكتب المِصْرية، القاهرة، رقم ١٠٠٨ جغرافيا.
- -، كتاب منازل الحج الشريف، مخطوط مكتبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، جامعة الملك سعود، الرياض، رقم ٢٠٢٥، دراسة وتحقيق سامي صالح عبدالمالك، قيد النشر.
- على مبارك (بن سليمان الروحي المتوفى سنة ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمِصْر والقاهرة، ج ٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠ م.

- العمرى (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م)، مسالك الأبصار في مالك الأبصار في مالك الأبصار «قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين»، تحقيق دورويتا كرافولسكي، ط ١، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- -، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، يصدره فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدين جوحوشا، السفر الثاني، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- العياشي (عبدالله بن محمد أبي سالم المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ/ ١٦٧٩ م)، رحلة العياشي، تحقيق و دراسة نجاح القابسي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١ م.
- -، رحلة العياشي ماء الموائد، ٢ج، وضع فهارسها محمد حجي، الرباط، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٧٧ م.
- -، مقتطفات من رحلة العياشى ماء الموائد، تلخيص وعرض حمد الجاسر، ط ١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- العينى (بدر الدين أبى محمد محمود بن موسى بن أحم المتوفى سنة ٥٥٨ هـ/ ١٤٥١ م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج ٣، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- الفاسى (الحافظ محمد بن أحمد بن عليالمتوفى سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨ م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- -، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد ومصطفى محمد الذهبي، ط ٢، مكة المكرمة، ١٩٩٩ م.
- -، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المُشَرفِة، تحقيق أديب محمد الغزاوي، ط ١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم) المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤ م.
- تاریخ ابن الفرات، ج ۸، تحقیق قسطنطین رزق، بیروت، ۱۹۳۱ م.
- ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد عمر المتوفى سنة ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى،

- ٥ج، تحقیق فهیم محمد شلتوت، مکة المکرمة،
   ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- -، الـدر الكمين بذيل العقد الثمين في تـاريـخ البلد الثمين، تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش، ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.
- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن أحمد الفزارى المتوفى سنة ١٢١ هـ/ ١٤١٨ م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القاهرة، د. ت.
- -، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
- الكتبى (ابن شاكر)، فوات الوفيات، ج ٣، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣ م.
- ابن كثير (عهاد الدين أبى الفداء إسهاعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، القاهرة، د. ت.
- المراغي (أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر) المتوفى سنة ٨١٦ هـ/ ١٤١٤ م
- -، تحقیق النصر بتخلیص معالم دار الهجرة، تحقیق عبدالله عبدالرحیم عسلان، ط ۱، الریاض، ۱٤۲۲ هـ/۲۰۰۲ م.
- المراكشي (ابن عذارى)، كتاب بيان المغرب، ليدن، ١٩٤٨ م. المطرى (جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد)، التعريف بها أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق عبدالمحسن الخيال، دمشق، ١٣٧٧ هـ.
- المقدسى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البشارى المتوفى سنة ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ١٨٧٧ م.
- المقريزى (الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٥٤٨ هـ/ ١٤٤١ م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢ ج، بيروت، د. ت.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٢ ق-٤ج، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٣٤م.
- -، البيان والإعراب عما بأرض مِصْرَ من الأعراب، الإسكندرية، ١٩٦١ م.
- -، المقفى الكبير، ج ٢، تحقيق محمد البعلاوى، بيروت، ١٩٩١م.

المهلبي (الحسن بن أحمد ألفه سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م)، كتاب العزيزي «المسالك والمالك»، المجموعة الكمالية في جغرافية مصر والقارة الأفريقية، إعداد يوسف أحمد كمال، مج ٣، القاهرة، ١٩٣٤ م.

النابلسي (الشيخ عبدالغني بن إسهاعيل المتوفى سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١ م)، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد أحمد عبدالمجيد هريدي، القاهرة،

الورثيلاني (الحسين بن محمد المتوفي سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، بيروت، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

وكيع (القاضي محمد بن خلف بن حيان المتوفي سنة ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م)، كتاب الطريق، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، بيروت، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المتوفى سنة ۲۹۲ هـ/ ۹۰۶ م)، البلدان، ليدن، ۱۸۹۱ م.

#### ثانيا المراجع

آثار سَيْنَاء جزيرة فرعون، قَلْعة صلاح الدين، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٦ م.

أحمد بن عمر الزيلعي، الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حَرَمي ... هل كتب في دهلك أم دهلك كُتبت في مكة ؟، في سلسلة مداولات اللقاء العلمي الثاني لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، محرم ١٤٢١هـ/ إبريل ۲۰۰۰م.

آمنة حسين محمد على جلال، طُؤُق ومرافق الحج في الحجاز في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م.

أيوب صرى باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة محمد حرب وآخرون، القاهرة، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م.

تونى ويلكنسون، مصادر المياه على دَّرْب زبيدة، الأطلال، ع ٤، الرياض، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

جعفر الحسني، قصور الأمويين في الديار الشامية، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ١٧، ج ١-٢، دمشق، المحرم - صفر ١٣٦١ هـ/ كانون الثاني وشباط ١٩٤٢ م.

جمال محمود مرسى، درب الحج المصرى في العصر العثماني «۱۲۱۳-۹۲۳ هـ/ ۱۰۱۷-۱۷۹۸ م» دراسة تاريخية -أثرية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

جورج أوغست «عبدالمولى» ڤالين، صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سليم شبلي، بيروت، ١٩٧١م.

حسن محمود وسيدة إسهاعيل كاشف، مِصْر في عصر الطولونيين والإخشيديين، القاهرة، ١٩٦٠ م.

حسين عبدالعزيز حسين شافعي، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي «دراسة تاريخية حضاریة»، جدة، ۱٤۲٦ هـ/ ۲۰۰۵ م.

حمد الجاسر، في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (٣) «٣- مع ابن عبدالسلام الدرعي المغربي في رحلتيه»، مجلة العرب، س ٩، ع ٩-١٠، الرياض، الربيعان ١٣٩٥ هـ/ ابريل - مايو ١٩٧٥ م.

-، المجموع الظريف في حجة المقام الشريف «حج السلطان قايتباي»، مجلة العرب، س ١٠، ج ٩، الرياض، الربيعان ١٣٩٦ هـ/ مارس - إبريل ١٩٧٦ م.

- -، فى رحاب الحرمين من خلال كُتب الرحلات إلى الحج (١١)، مجلة العرب، س ١٢، ع ١-٢، الرياض، رجب وشعبان ١٣٩٧ هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٧٧ م.
- -، فى رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات (١٣) الرحلة الناصرية، مجلة العرب، س ١٢، ع ٥-٦، الرياض، ذو القعدة والحجة ١٣٩٧ هـ/ نوفمبر-ديسمبر ١٩٧٧ م.
- -، فی رحاب الحرمین من خلال کُتب الرحلات (۱۵) رحلة المنالی الزیادی (۱)، مجلة العرب، س ۱۲، ع ۷-۸، الریاض، محرم وصفر ۱۳۹۸ هـ/ ینایر فبرایر ۱۹۷۸ م.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، سجلات الديوان العالى، سجل (١)، مادة (١٥٦).
- خالد الدايل وصلاح الحلوة، دَّرْب زبيدة «التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشاف طريق الحج القديم ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م»، حولية أطلال، ع ٢، الرياض،
- راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء في النصوص القديمة وتحديدها في عصرنا (۱)، مجلة العرب، س ۲٥، ج٧-٨، الرياض، محرم صفر ١٤١١ هـ/أغسطس سبتمبر ١٩٩٠م.
- رامى جورج خورى، القصور الصحراوية دليل موجز للآثار، ترجمة غازى بيشه، أدلة الكتبى الأثرية، الكتبى، عمان، ۱۹۸۸ م.
- رفعت الجوهري، مشاهدات في الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، القاهرة، ١٩٣٧ م.
- -، سَيْنَاء أرض القمر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،
   ١٤٠٢ هـ/ ١٩٦٤ م.
- سامى صالح عبدالمالك، طريق هروب العائلة المقدسة، مجلة أسبوع القبطيات، الأسبوع السابع، ع ٧، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- تأريخ الآثار الإسلامية بشبه جزيرة سَيْنَاء، ندوة سَيْنَاء عبر العصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، في الفترة من ١٩-١٨
- التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سيناء من العصر الأيوبى «دراسة آثارية معمارية»، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

- -، درب الحَاجَّ المِصْرى همزة وصل غرب العالم الإسلامي بالحَرَمين الشريَفْينِ «دراسة تاريخية آثارية»، مج ٩، ج ٣، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
- -، قلعة نَخْل على درب الحَاجَّ المِصْرى فى سَيْنَاء «دراسة آثارية معارية جديدة فى ضوء الحفائر الآثارية»، مشكاة المجلة المِصْرية للآثار الإسلامية، مج ١، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- -، قبائل شبه جزيرة سَيْنَاء «أنسابها وديارها»، مجلة الهلال، العام ١٤٢٧، القاهرة، جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ/ يونيه ٢٠٠٦م.
- ، النقش المراسيمي التذكاري لعمارة درب الحَاجّ المِصْري والآثار الباقية بعراقيب البغل في سَيْنَاء «دراسة آثارية تأريخية جديدة»، حوليات إسلامية، مج ٤٠ ، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- -، رحلة حج السلطان المملوكي قايتباي في ضوء ما جاء برحلة ابن الجيعان والمصادر المعاصرة وأثرها على العمران بمكة المكرمة، بحث ألقى باللقاء العلمي الثامن للجمعية التاريخية السعودية بمكة المكرمة، في ٩-١١ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ/١٠٠ مايو ٢٠٠٥م، قيد النشر.
- -، مدينة الطَّور بشبه جزيرة سَيْنَاء حصونها وقلعتها في العصر الإسلامي «دراسة تاريخية وثائقية آثارية»، قيد النشر.
  - -، مساجد سَيْنَاء عبر العصور «تاريخها وآثارها»، قيد النشر.
    - ، مساجد سَيْنَاء الآثارية «تاريخًا وعمارةً»، قيد النشر.
- -، خَان الوَرَّادَة «الخُوينات» بشمال سيناء «دراسة تاريخية معمارية على ضوء الحفائر الآثارية»، قيد النشر.
- سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه القديمة على طريق الحج من العراق إلى مكة ونظائرها في الأقطار الأخرى، أطلال، ع ٣، الرياض، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- -، الربذة صُورة للحضارة العربية الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
- -، درب زُبَيْدَة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة «دراسة تاريخية وحضارية أثرية»، ط ١، الرياض، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.
- سعد عبدالعزيز سعد الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (٢)، الرياض، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.

- سليمان عبدالعنى مالكى وسعد الدين أونال، تاريخ الحج من خلال الحجاج المعمرين (دراسة تاريخية ميدانية)، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د. ت.
- سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ط ١، جدة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.
- سيدة إسماعيل كاشف، مِصْر في عصر الإخشيديين، القاهرة، ١٩٥٠م.
- صحيفة أم القرى، س ٤، ع ١٥٥-١٥٥، مكة المكرمة، الجمعة ١، ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٦ هـ/ ٢٥ فبراير، ١ ديسمبر ١٩٢٧ م.
- صحیفة الفتح، س۲، ع۷۰، القاهرة، ۲۱ جمادی الآخرة ۱۳٤٦ هـ.
- صلاح الحلوة ونيل ماكنزى، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامى الشهير «دَّرْب زبيدة» التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة من مسح زبيدة ١٣٩٩ هـ/ ١٣٧٩ م، الأطلال، ع ٤، الرياض، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- صلاح الحلوة وعبد العزيزآل الشيخ ومراد عبد الجواد، تقرير مبدئي عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم ذَرْب زبيدة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، الأطلال، ع ٢، الرياض، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
- عائشة مانع عبيد العبدلى، إمارة الحج فى عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (٦٤٨- ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٨ م) «دراسة تاريخية تحليلية»، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.
- عباس مصطفى عمار، المدخل الشرقى لمِصْر أو «أهمية شبه جزيرة سَيْنَاء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية»، مجلة الجمعية الملكية الجغرافية المِصْرية، مج ٢١، القاهرة، ١٩٤٣م.
- عبدالحفيظ منصور دياب ومحمود ماهر، قَلْعة صلاح الدين، مجلة عالم الآثار، ع ٢٨، القاهرة، يونيه ١٩٨٦ م.
- عبدالرحمن الزهرانى، نقوش إسلامية شاهدية من مكة المكرمة (ق 1-V هـــــ/ 1-V م) دراســة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1810 هــ/ 1990 م.

- عبدالعال عبدالمنعم الشامي، مدن مِصْر وقراها عند ياقوت الحموي، ط ۱، الكويت، ۱۶۰۱ هـ/ ۱۹۸۱ م.
  - -، درب الحَاجّ المِصْرى، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- -، الطُّرُق والمسالك الشرقية ولِصر في العصر الوسيط، الكويت، ١٩٩٩م.
- عبدالقادر الريحاوى، العمارة العربية فى الحضارة الإسلامية، مركز النشر العلمى، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- عبده مباشر وإسلام توفيق، سَيْنَاء «الموقع والتاريخ»، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- عفيف بهنسى، القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين، الحوليات الأثرية السورية، مـج ٢٥، ج ١-٢، دمشق، ١٩٧٥م.
- علاء الدين عبدالعال عبدالحميد، شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر (٥٦٧- ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م) دراسة أثرية فنية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- على بن إبراهيم بن على حامد غَبَان، نقش غير منشور ببلدة المُويلح مؤرخ بسنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٦٠ م، في دراسات في الآثار، الكتاب الأول، إشراف عبدالرحمن الطيب الأنصارى وآخرون، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
- -، شيال غرب المملكة العربية السعودية بحوث في التاريخ والآثار، ك (١)، ط ١، الرياض، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م. فريد محمود شافعي، العيارة العربية في مِصْرَ الإسلامية عصر الولاة، القاهرة، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.
- فواز أحمد طوقان، الحائر «بحث فى القصور الأموية فى البادية»، عَمَّان، ١٩٧٩ م.
- فيليب حتى وآخرون، تاريخ العرب، ط ٩، بيروت، ١٩٩٤ م. كمال الدين سامح، العمارة في صَدْر الإسلام، القاهرة، ١٩٨٧ م.
- -، القلاع الإسلامية، مجلة المتحف العربي، س ٢، ع ٣، الكويت، رجب ١٤٠٧ هـ مارس ١٩٨٧ م.
- لانكستر هاردنج، آثار الأَرْدُنُّ، تعريب سليهان موسى، ط ٣، عَـَّان، ١٩٨٢ م.

- محمد الباجى بن مامى، المُنشآت المائية في البلاد التونسية خلال الفترة الإسلامية، في كتاب النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المؤتمر الثالث عشر للآثار، تونس، ١٩٩٧ م.
- -، البرك المائية في البلاد التونسية خلال الفترة الإسلامية، مجلة التاريخ العربي، ع ٣٦، الرباط، خريف ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.
- محمد حمزة إسماعيل الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- العلاقة بين التاريخ والآثار «دراسة حول تكامل المنهج العلمى وأهميته في تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية»، مجلة الدرعية، س ٢، ع ٨، الرياض، شوال ١٤٢٠ هـ/ فبراير ٢٠٠٠ م.
- -، النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مج ١، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- -، العمارة الإسلامية في أوربا العثمانية، مج ١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.
- المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- محمد رمزى، القاموس الجغرافي للبلاد المِصْرية من عهد قدماء المِصْريين إلى سنة ١٩٤٥ م، ٢ ق، دار الكتب المِصْرية، المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤ م.
  - محمد صادق، مشعل المَحْمِل، القاهرة، ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م.
- -، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، ط ١، بولاق، ١٣١٣ هـ/١٨٩٦ م.
- الرحلات الحجازية، إعداد محمد همام فكرى، ط١،
   بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.
- محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
- محمد عطية الله الشلماني، بعض المُنشآت المائية القديمة في الجماهيرية، في كتاب النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المؤتمر الثالث عشر للآثار، الجماهيرية العظمي: طرابلس ١-٧ أكتوبر ١٩٩٥ م، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٩٧ م.

- محمد على فهيم بيومي، وثائق الحرمين الشريفين في مِصْر في القرن ١٢ هـ/ ١٨ م من واقع سجلات الديوان العالى (٢)، مجلة الدارة، س ٢٨،ع ٤، الرياض، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط ١، جدة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.
- ، دراسة وتحقيق لأقدم وثيقة وقف لخدمات الحجاج والمعتمرين منقوشة من القرن الثالث الهجرى بمكة المكرمة، مج ٥، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
- محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولى النعم عباس حلمي باشا الثاني خديو مِصْر، القاهرة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.
- محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مِصْر ٦٤٨ محمد محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مِصْر ٢٤٨ المادة وثائقية»، ط ٢، القاهرة، ١٩٥٠ م.
- محمد محمد مرسى الكحلاوي، مساجد المغرب والأندلس في عصر الموحدين، د. ن، القاهرة، د. ت.
- محمد يوسف صديق بخيت الرحمن، النقوش الكتابية على العمائر الإسلامية في البنغال قبل العصر المغولي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٤٠٤٢هـ/ ١٩٨٨م.
- محمد هزاع الشهرى، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكى (٦٤٨ ٩٢٣ هـ)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
- ، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١م.
- -، توسعة وعمارة المسجد النبوى من العصر المملوكى إلى التوسعة السعودية، في توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية (٢)، إشراف حامد عباس، جدة، رجب ١٤١٣ هـ/يناير ١٩٩٣ م.
- نعوم بك شقير، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، أثينا، ١٩٨٦ م.

- ، قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشالية الغربية من المملكة العربية السعودية «دراسة معارية حضارية»، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

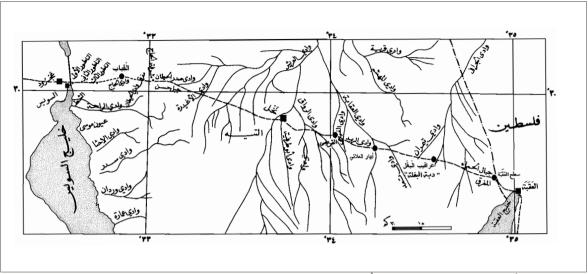
هشام محمد على عجيمى، قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشهالية الغربية من المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

#### المراجع الأجنبية

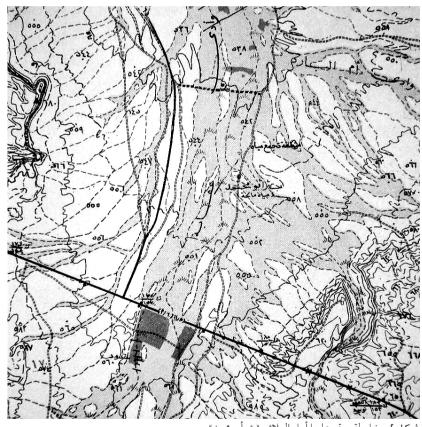
ثالثا

- 'Abd al-Mālik, S. Ṣ., « Les mosquées du Sinaï au Moyen Âge », dans D. Valbelle et Ch. Bonnet (éd.), Le Sinaï durant l'Antiquité et le Moyen Âge, 4000 ans d' histoire pour un désert, Éd. Errance, Paris, 1998.
- —, «Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā découverte à al-Qurrayṣ (Sinaï central)», dans J.-M. Mouton (éd.), Le Sinaï de la conquête arabe à nos jours, Ifao, Le Caire, 2001.
- Cahen, Cl., Réflexions sur le Wakf Ancien, StudIsl 14, Paris, 1961.
- Creswell, K.A.C., Allan, J.W., Early Muslim Architecture II, Oxford, 1940.
- —, A Short Account of Early Muslim Architecture, The American University Press, Cairo, 1989.
- Jomier, J., Le Mahmal et la caravane égyptienne des pèlerins de La Mecque (XIII<sup>e</sup>-XX<sup>e</sup> siècles), Ifao, Le Caire, 1953.
- Mouton, J.-M., «Les musulmans à Sainte-Catherine au Moyen Âge», dans D. Valbelle et Ch. Bonnet (éd.), Le Sinaï durant l'Antiquité et le Moyen Âge, 4000 ans d'histoire pour un désert, Éd. Errance, Paris, 1998.
- —, Le Sinaï médiéval « Un espace stratégique de l'islam », Paris, 2000.
- Mouton, J.-M.; 'Abd al-Mālik, S.Ṣ., « La forteresse de l'île de Graye (Qal'at Ayla) à l'époque de Saladin », *AnIsl* 29, Le Caire, 1995.
- Mouton, J.-M.; 'Abd al-Mālik, S.Ş.; Jaubert, O.; Piaton, Cl., « La route de Saladin (ṭarīq Ṣadr wa Ayla) au Sinaï », AnIsl 30, Le Caire, 1996.

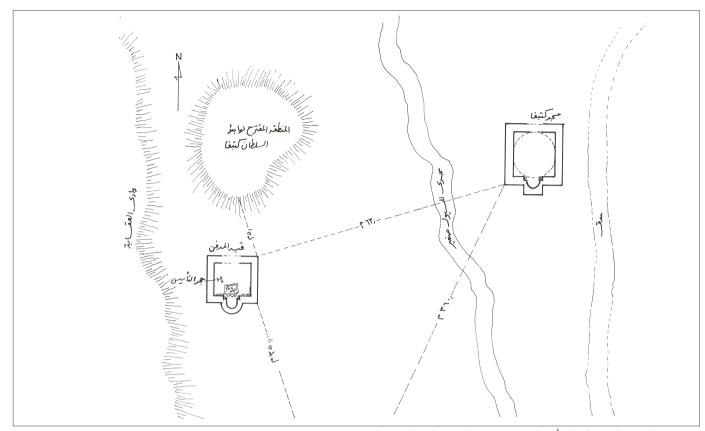
- Petersen, A.D., « Early Ottoman Forts on the Darb al-Hajj », Levant 21, London, 1989.
- —, «The Archaeology of the Syrian and Iraqi Hajj Routes», WA 26/1, Routledge, 1994.
- Al-Rashid, S. A. S., Darb Zubaydah: The Pilgrim Road from Kufa to Mecca, Riyadh University Libraries, Riyadh, 1980.
- —, «Ancient Water Tanks on the Haj Route from Iraq to Mecca and their Parallels in Other Arab Countries», *Atlal* 3, Riyadh, 1979.
- Schneider, M., Stèles funéraires musulmanes des îles Dahlakmer Rouge «Introduction, documents et indices», Ifao, Le Caire, 1983.
- Schumerger, D., Les Fouilles de Qasr el-Heir el-Gharbi (1936-1938), Syria XX, Paris, 1939.
- Stern, H., «Notes sur l'architecture des châteaux Omeyyades», ARS Islamica 11-12, New-York, 1968.
- Tamari, Sh., The Itinerary of the Pilgrims in Sinai: Al-Quraiş, Atti Lincei, Serie 8, Vol. XXVIII, fasc. 7-12, Accademia nazionale dei Lincei, Lugliodicembre 1973, Roma, 1974.
- —, « Darb al-Hajj in Sinai "An Historical-Archaeological Study" », *MALinc XXV*, Rome, 1982.
- Tsugitaka, S., State and Rural Society in Medieval Islam: Sultans, Muqta's and Fallahun 17, Islamic History and Civilization, Leiden, 1997.



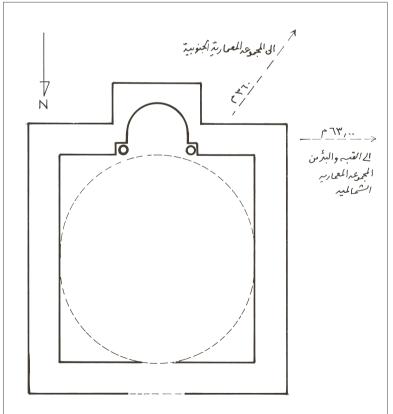
شكل ١٠ درب الحَاجّ المصري في سيناء بين عَجْرُود والعَقَبَةُ موقع عليها المنازل والمناهل ومنها أبيار العلائي موضوع البحث.



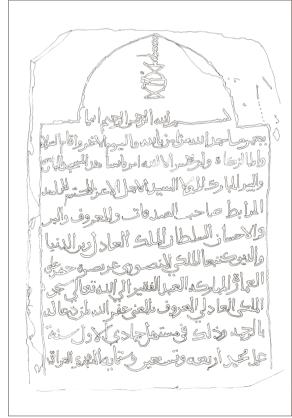
شكل ١٠ خارطة موقع عليها أبيار العلائي «بئر أبو محمد».



شكل ٦٠ المجموعة المعارية الشالية بأبيار العلائي حيث بقايا المسجد والقبة المدفن ومنطقة منخفضة ربا تشتمل على بئر.



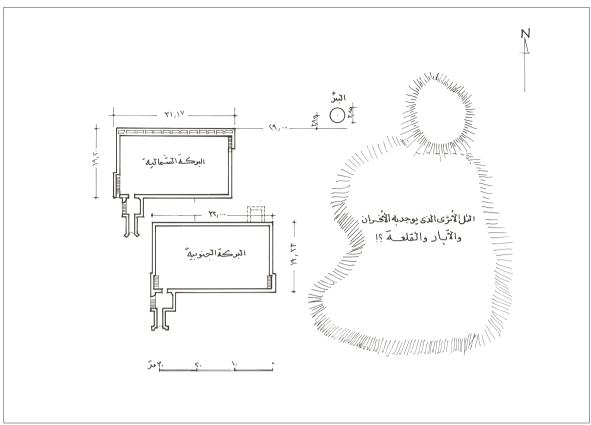
شكل ٥٠ تخطيط مسجد السلطان كنتبغا المنصوري من المجموعة الشمالية بأبيار العلائي بعد اكتشافه.



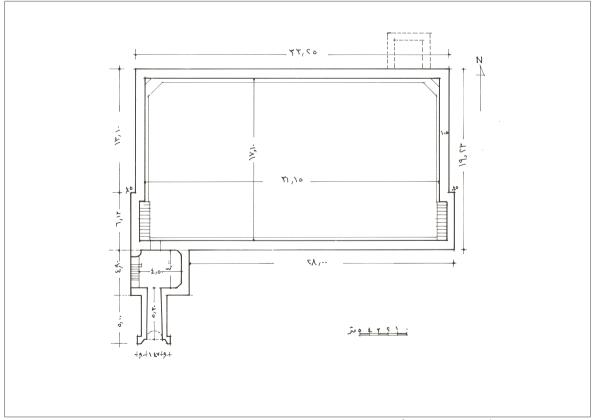
شكل ١٤ رسم وتفريغ لكتابات نقش عمارة المسجد والبئر بأبيار العلائي من عهد السلطان كتبغا المنصوري.

Anlsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʿAbd Al-Mālik : 'Sīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb 'alā ī'ʿAlā-al Abyār أبيار العَلائى على تُرْب الحَاجِّ المِصْرى في سَيْتَناء Dirāsa tārīḫiyya-atariyya mi'māriyya ǧadīda 'alā ḍū' al-ḥafā'ir al-atariyya.

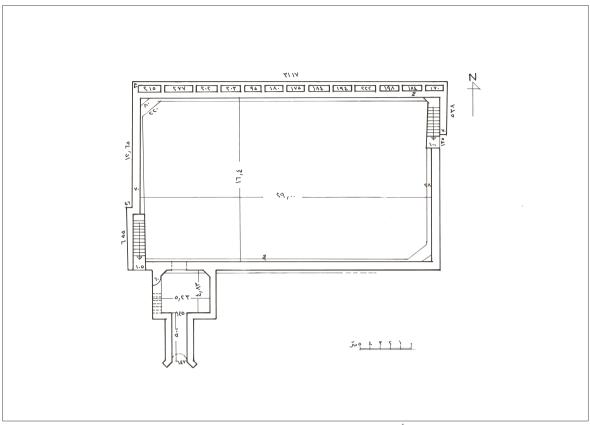
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



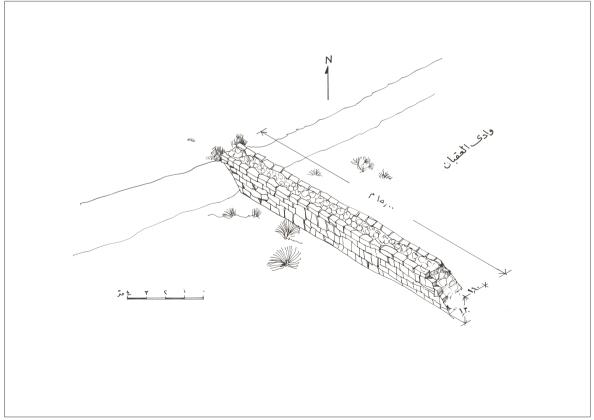
شكل 1. المجموعة الجنوبية بأبيار العلائي حيث البئر والبركتين والتل الأثرى قبل أعمال الحفائر الآثارية.



شكل ٧٠ تخطيط البركة الأولى الجنوبية ومصفاتها بأبيار العلائي بعد اكتشافها.



شكل ٨٠ تخطيط البركة الثانية الشالية ومصفاتها بأبيار العلائي بعد اكتشافها.



شكل ٩٠ تخطيط السد التحويلي بوادى العقابة.



لوحة ١٠ المجموعة الشمالية من أبيار العلائي حيث بقايا مسجد السلطان كَتُبُّغَا قبيل الحفائر والمنطقة المنخفضة التي ربها يوجد بها بئر كَتُبُغَا وجنوبها القبة المدفن أثناء الحفائر الآثارية.



لوحة ١٠ المجموعة الشمالية بأبيار العلائي حيث بقايا مسجد السلطان كَتُبُّغَا أثناء الحفائر والمنطقة المنخفضة التي ربها يوجد بها بئر كَتْبُغَا وجنوبها القبة المدفن.



لوحة ٣٠ بقايا مسجد السلطان كَتْبُغَا بأبيار العلائي من الناحية الجنوبية قُبيل قيامي بالحفائر به.



لوحة ٤٠ بقايا مسجد السلطان كَتْبُغَا بأبيار العلائي من الناحية الجنوبية بعد حفائر الموسم الأول حيث يلاحظ بروز دخلة المحراب للخارج على هيئة مستطيل.



لوحة ٥٠ مسجد السلطان كَتْبُغَا بأبيار العلائي من الناحية الشهالية قُبيل الحفائر.



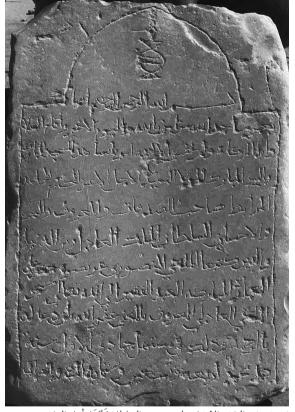
لوحة ١٠ بقايا مسجد السلطان كَتُبْغَا بأبيار العلائي من الناحية الشالية أثناء حفائر الموسم الأول.



لوحة ٧٠ مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائي من الناحية الشيالية الشرقية أثناء حفائر الموسم الأول حيث لا تزال بقايا الرديم من الناحية الجنوبية داخل المسجد.



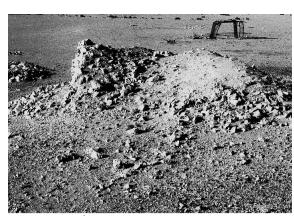
لوحة ٨٠ بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائي من الناحية الشهالية بعد انتهاء الحفائر به.



لوحة ١٠. النقش الإنشائي لمسجد وبئر السلطان كَتْبُغَا بأبيار العلائي.



لوحة ٩٠ بقايا مسجد السلطان كَتْبُغًا بأبيار العلائي بعد انتهاء الحفائر به من الناحية الغربية.



لوحة ١١٠ صورة نادرة للقبة المدفن بالمجموعة الشمالية بأبيار العلائي قبل الحفائر الآثارية.



لوحة ١١٠ القبة المدفن بأبيار العلائي بعد الحفائر الآثارية.



لوحة ١٤٠ البئر الوحيدة الباقية من المجموعة الجنوبية بمنطقة أبيار العلائي يظهر الجزء الأثرى في الأسفل ويعلوه جزء مرمم، فهل هو بئر بيدرا أم بئر العلائي؟



لوحة ١٣٠ المنطقة المنخفضة التي يُعتقد أنها تشتمل على بئر كَتُبُغَا وقمت بعمل مجس ولم يكتمل العمل بها.



لوحة ١٦٠ صورة عامة للبركتين من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائي من الناحية الجنوبية الشرقية.



لوحة ١٥٠ صورة عامة للمجموعة الجنوبية من أبيار العلائي من الناحية الغربية حيث تظهر البركتان والبئر والتل الأثرى الذي توجد به بقايا القلعة والآبار، تصوير المهندس المعاري جابي توما.

لوحة ١٧٠ البئر والبركة الثانية الجنوبية والتل الأثري من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائي قبل الحفائر من الناحية الغربية.



لوحة ١٨٠ البركة الأولى الجنوبية من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائي بعد الحفائر من الناحية الغربية.



لوحة ١٠. القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائي أثناء اكتشافها.



لوحة ١٩. البركة الأولى الجنوبية من المجموعة الجنوبية بأبيار العلاثي بعد الحفائر من الناحية الشمالية الشرقية.



لوحة ١٦٠ القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائي بعد اكتشافها.



لوحة ١١. القناة المقبية من داخل مصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى بعد اكتشافها.



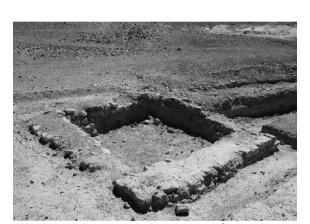
لوحة ١٦٠ مصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائي بعد انتهاء الحفائر بها.



لوحة ١٤٠ فتحة المفيض بمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائي أثناء الحفائر بها.



لوحة ١٦٠ البركة الثانية الشالية من أبيار العلائي من الناحية الجنوبية الشرقية.



لوحة ١٦٥ حوض أو بركة صغيرة تلتصق بالركن الشمالي الشرقي من البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائي بعد الحفائر بها.



لوحة ١٨٠ أحواض سقى دواب قافلة الحَاجّ بالبركة الثانية الشمالية من أبيار العلائي.



لوحة ١٢٠ البركة الثانية الشالية من أبيار العلائي من الناحية الغربية.



توحة 19. مصفاة البركة الثانية الشمالية وبقايا القناة الحجرية بأبيار العلائي بعد اكتشافاهما.



نوحة ٣٠. القناة المقبية ومصفاة البركة الثانية الشهالية بأبيار العلائي بعد اكتشافاهما.



لوحة ٣١. مصفاة البركة الثانية الشمالية وفتحة المفيض بعد إغلاقها من الناحية الجنوبية.



لوحة ٣٢. مصفاة البركة الثانية الشمالية وفتحة المفيض المعقودة بعد إغلاقها من الناحية الجنوبية الشرقية.



لوحة ٣٣٠. فتحة المفيض المعقودة من داخل مصفاة البركة الثانية الشيالية بعد سدها في عصر تالي لتستخدم كبركة صغيرة للمياه.



لوحة ٣٤. فتحة القناة المقبية من داخل مصفاة البركة الثانية الشيالية، وقد تم سدها في عصر تالى لتستخدم كبركة صغيرة للمياه.



لوحة ٣٦٠ فتحة القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الثانية الشمالية من الناحية الجنوبية بعد سدها في عصر تالي.



لوحة ٣٥٠ القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الثانية الشمالية من الناحية الجنوبية.



لوحة ٣٨٠ بقايا واجهة سد وادى العقابة من الناحية الجنوبية.



لوحة ٧٧٠. بقايا سد وادى العقابة من الناحية الجنوبية الغربية وتظهر إلى الشمال الشرقي بخلفية الصورة منطقة أبيار العلائي.